الفصل الثانى

الإطار النظرى للدراسة

القسم الأول

الأنشطة المتحفية

تمهيـــد:

الأنشـــطة المتحفية نوع من البرامج التى تقدّم فى المتاحف وتتعدد بها ألوان الممارســـات الهادفة إلى شحذ الحواس ونقل المعانى التى لا يمكن لأى لغة أخرى أن تنقلها، فالمتاحف تحمل كل فنون الحياة البصرية والخبرات المعرفية المتكاملة.

وفى هذا العصر الســـريع التطور نحن مطالبون لأن نربى أبناءنا للمســـتقبل عملا بقوله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. [سورة النحل – ٧٨].

فقد أجمعت الدراسات السابقة على أهمية دور المتحف كأحد الوسائل المعينة على الفهم والإدراك، فالأنشطة المتحفية تتيح للأطفال فرص العمل والمشاركة أكثر من مجرد الملاحظة، كما تتيح لهم الخبرة المباشرة سواء من خلال المحنطات أو المجسمات أو التمثيليات واللعب التمثيلى بالدمى اليدوية أو دمى الأصابع أو تنظيم الرحلات الاستكشافية، أو التوضيحات العملية والمعارض، بالإضافة إلى قاعات التليفزيون والفيديو.

كما أن الأنشـــطة المتحفية تتيح للأطفال الشـــعور بالمتعة وتحقيق الذات وإثراء مهارات الاتصال والتعبير الحر، ولذلك فإن الأنشطة المتحفية تهتم بتزويد الطفل بالاتجاهات والقيم الســـائدة فى مجتمعه. كما تراعى ضرورة انســـجام هذه الخبرات مع ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه حتى يستطيع أن يكون عضوًا نافعًا لذاته ومجتمعه.

ومن خلال الأنشطة المتحفية يمكن أن يتزود الطفل بمهارات التفكير السليم التى توصله لحل مشاكله بأقل مجهود وفى أقصر زمن، كما تجعله يكتشف قدراته الخاصة من خلال الآخرين المحيطين به والذى يتعاون معهم فى تفاعلاته وأنشطته المختلفة بالمتحف.

إن اشـــتراك الطفـــل فى برامج الأنشـــطة المتحفية منذ مرحلة الطفولـــة المبكرة يخفف

من حدة المشـكلات النفسية والسـلوكية، والتى غالبا ما تصاحب الأطفال فى هذا السن. فالأنشـطة المتحفية تشـعره بالانتماء إلى الجماعة باعتبارها الصفة التى تحصنه من الوقوع فى الخجل والشعور بالذنب. كما تساعد الطفل على النمو المتكامل، وكذلك تساعده على ضبط النفس وتأجيل إشـباع الرغبات. وقواعد المحافظة على الهدوء والنظام ومعرفة ما له من حقوق وواجبات، وأيضا تسـاعد على تنمية مهاراته اللغوية. وعندما تحتوى الأنشطة المتحفية على الوحدات الأساسـية التى يتضمنها النشاط المعرفى المتمثل فى الشكل العام. الصور الذهنية، الرموز، القواعد، فإنها تسـاعد الطفل على تحقيق ذاته واكتشـاف ميوله ورغباتـه وتنمية قدراته الابتكارية. كما تعوده على المبادأة والإنجاز والاسـتقلالية وبذلك يكون دور النشـاط المتحفى أساسـيًا ومكملًا لـدور رياض الأطفال وليـس بالدور الثانوى أو الترفيهـى فى هذه المرحلة الخطيرة من عمر الإنسـان، وحيث إن الكتاب الحالى يربط بين الأنشـطة المتحفية والابتكار فلابد من مناقشـة وعرض تجارب هذه الأنشـطة، وفيما يلـى نعـرض لكل من مفهوم الأنشـطة المتحفية والمقصود من هذا المسـمى عمليا، باعتبار إن المتحـف يعتبر وسـيطًا تعليميًا وثقافيًا، كما تعرض أهمية الأنشـطة المتحفية، والدور الاجتماعـى للمتحـف، وأيضا عرض للأنشـطة المتحفية فى متاحـف مصر، وعرض عام للممارسـات المتحفية فى بعض دول العالم، وأخيرًا نتناول برامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار فى بعض متاحف العالم.

المحور الأول: الأنشطة المتحفية وبعض محاولات المتاحف العالمية لتطبيق هذه الأنشطة

ويختـص هذا المحور بتعريف المقصود بالأنشـطة المتحفيـة وأهدافها، وتجارب بعض المتاحف العالمية فى مجال الأنشـطة المتحفية، ومسـاهمات الجهات التعليمية فى تكملة دور المتحف التعليمى مثل مسـاهمات الجامعات والمدارس. وكذلك أفكار لبعض الأنشـطة المتحفيـة وبعـض التجارب الموجودة فى هذه المتاحف. كمـا يختص هذا المحور بتجارب المواقع الافتراضية للمتاحف المقدمة للطفل.

برنامج الأنشطة المتحفية Program Museums Activity

هو برنامج أنشطة لإعداد وتربية الطفل حضاريًا وثقافيًا وذلك من خلال العلاقة المباشرة بين الطفل والمتحف والتى تمكنه من اكتساب العديد من الخبرات والمهارات.

والأنشـــطة المتحفية: هى عبارة عن برامج ثقافية وتربوية مدروســة ومعدة مســبقا لتفيد كل متلقى للنشـــاط المتحفى ســواء كان المتلقى طفلًا صغيرًا أو شابًا ناضجًا أو شيخًا كبيرًا، وذلك من خلال المتحف، ولكن لكل مرحلة عمرية نشاط يناسب خصائصه النفسية والعقلية والجسمانية وحاجاته وميوله.

العلاقة بين الأنشطة المتحفية والتربية المتحفية

الأنشـــطة المتحفية نوع من البرامج المعدة مســبقا بأهداف تتعدد بها ألوان الممارســات الهادفة إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل لتنفيذ نشـــاطه الحر داخل قســم التربية المتحفية والذى يحتوى على أنشطة ثقافية أخرى[1].

أهمية الأنشطة المتحفية

يرى وامباتش (2003) Wambach أن الأنشـــطة المتحفية تعمل على تشـــجيع التحرر البدنى والنفســـى للفرد، وتتيح الإشـــباع الذاتى، والتطبيع الاجتماعى، وتقوى من الصور العقليـــة، وتطور الابتكار، وتعزز الانســـجام والصفاء فى العلاقـــات مع الآخرين. لأنه من خلال الأنشـــطة المتحفية يتاح للطفل فرصة التعبير الشـــفوى الذى يمثـــل بداية التعلم فى التدريـــس التقاربى من حوار أثناء اللعب ثم عـــرض الصور بدون حديث مصاحب ثم لعب الأدوار غير اللفظى ثم لعب الأدوار اللفظى القائم على الحوار، والتعبير الشفوى فى المتحف يهدف إلى تمكين الأطفال من إلقاء حكاية متماسكة، ويمكن خلط رواية القصص أو الرسوم ثم نطلب من الأطفال إعادة ترتيبها، وأيضًا من خلال رواية القصص تتاح فرصة الفهم عن طريق الاستماع سواء للفكرة العامة أو لسلسلة من المعلومات.

أما بالنسبة لمشروعات العمل داخل المدرسة فهى مشروعات كبيرة تتطلب وقتًا لإنجازها وتتضمن سلســـلة من الأنشطة المعقدة والمتعددة مثل زيارة لمكان سياحى أو متحفى أو تنظيم مهرجان مدرســـى أو رعاية حديقة المدرســـة أو تربية حيوانات أليفة. فإنه ســـوف يؤدى بالضرورة إلى نتيجة أفضل ويجتمع كل ما سبق من خلال وجود الطفل بالمتحف.

كما اعتبر ســـرينا ميشيل Cernea 2001 Michael M – أن التخطيط الجيد للأنشطة المتحفية يؤدى إلى استيعاب الخبرات الجديدة والمفاهيم المتنوعة فى مستقبل حياة الطفل،

(١) تعريف خاص بالمؤلفة.

خاصة إنه يمارس الأنشـطة المتحفية مسـتقلا بعيدًا عن الاعتماد على أسـرته مما يشجعه على الاسـتقلال ونمو اتجاهاته الابتكاريـة والمعرفية ومراحل تعليمه المسـتقبلية والمواقف التعليمية التى يتعرض لها فيما بعد. وإن تقديم الأنشطة المتحفية فى مرحلة رياض الأطفال بالـذات تسـاعد على تنميـة الابتكار وتزيـد من إكسـاب الأطفال المهـارات والمعلومات والاتجاهات المرغوبة.

وكذلك يرى **ريشـارد سـاندل Richard Sandell2002** أن أهمية الأنشـطة المتحفية تكمن فى مدى السماح بايجابية الطفل فى التعلم والتى بالتالى تزيد من طاقاته الابتكارية، كما تسـمح للطفل بالنشـاط الحر التلقائى الذى بدوره يؤدى إلى تحسـين مستوى الابتكار التعبيرى والانتاجى والاختراعى.

كما أن برامج الأنشـطة المتحفية تزيد من أساليب التعلم بالمناقشة والملاحظة والاستنتاج والتكرار والإعادة والاستكشاف وأسلوب التعلم بالنموذج وذلك من خلال التجول عبر قاعات المتحف ومشاهدة مقتنياته.

ومما سـبق نرى إجماع العلماء على أن الأنشـطة المتحفية تزيد الاستفادة من الخبرات الموجهـه للأطفال وتتيح لهم أفـكارًا وأعمالاً فنية كثيرة ومتنوعة جديدة مما يسـاعد على تحفيز الطاقة الابتكارية لديهم.

برامج الأنشطة المتحفية فى بعض متاحف العالم

١ – برامج المتاحف الافتراضية فى تركيا

فى تركيا أنشـأ مصممون أتـراك متخصصون فى الرسـوم والوسـائط التعليمية المتعددة المتاحف الافتراضية فى تركيا، وتصف لنا هذه التجربة **الأستاذة/ تومور أتاجوك Tomur Atagok** رئيسـة إدارة الدراسـات المتحفية فى تركيا وكذلك الأسـتاذ/ **أوجوزبان أوزكان Oguzban Ozcan** رئيس إدارة تصميم الوسائط المتعددة بجامعة بلديزا الفنية. وقد عمل فى مشروعات لمواقع متحفية مختلفة بالإنترنت وهو متحف اسطنبول للتصوير الزيتى والنحت.

وكان هـذا أول موقع فى العالم يسـتخدم هيئة البانوراما المتفاعلة **(الواقع الافتراضى للأمن السـريع) QuickTime Virtual Reality** ليعرض سـتة عشر تمثالاً، ويبرز ٢٦٩ رسمًا زيتيًا فى شـكل لوحات فوتوغرافية سـاكتة (JPEG). وقد توافـق إطلاق هذا الموقع

مع أحد مواقع الإنترنت الافتراضية الهامة، وهو مشروع متاحف الإنترنت الذى أنشأته مدرسة المهندسين فى باريس، وكان الهدف من هذا الموقع إطاء فرصة للأطفال للاطلاع على البانوراما. ويركز البحث فى مشروع اسطنبول للتصوير الزيتى والنحت (IMPS) على كيفية تقديم المعلومات فى بيئة إنترنت على أفضل وجه. حيث نمت دراسة مختلف نماذج التوثيق وتصميم البيانات ثم اختبر فى النهاية معيار «ديوى» للتصنيف كأكثر النظم ملائمة، ولاسيما بالنسبة للاستخدام التربوى الذى يخدم فئة الطفولة الذى يهتم الموقع به.

وكان هذا المشروع مشروعًا بحثيًا أجرى فى جامعة ميمارسينان بإسطنبول وكان أول موقع بالإنترنت أنشأه مصممون أتراك متخصصون فى الرسوم والوسائط المتعددة للأطفال، وقد استحوذ على اهتمام كل من مخططى الاتصالات، وجمهور المهتمين بالمشروعات التعليمية التربوية متعددة الوسائط. وفى خلال هذه الفترة أصبح عدد من الأقراص المبرمجة أعمالاً رائدة لمحتوى النشاط المتحفى الذى يساعد طفل الروضة على أن يتجول خلال المتحف بسهولة، وذلك بالنقر على أزرار خطة أو مسقط أفقى أو مسقط رأسى، وكذلك على البانوراما المتفاعلة التى تساعد على نموه المعرفى.

ومع نهاية عام (١٩٩٨) كوّن **Mitchell D Swanson** مع نفس الفريق البحثى السابق مكتبات إلكترونية ذات مقالات مرجعية أصلية. قامت بنشر أنباء الفن التركى يوميًا. كما تم عرض المعارض المخصصة للحضارة الأناضولية، والفنانين الأتراك المعاصرين، والأنشطة المتحفية فى تركيا.

٢ – برامج الموقع الافتراضى لمتحف موفا (أوروجواى):

تصف لنا **أليشيا هابر (Alicia Haber)** ٢٠٠٠ والتى تعمل مديرة لمتحف أوفا بأوروجواى والتى نالت عدة جوائز هامة لتأليفها الكثير من الكتب والمقالات البحثية فى مجال المتاحف. افتتاح الموفا MUVA أو متحف البيز EL pais الافتراضى للفنون العامة فى عام ١٩٩٧ (**http: // www diarioelpais – com / muva2**) وهو أكبر وأهم موقع على الشبكة فى أوروجواى، وأول متحف افتراضى فى البلاد. أنه مع أهمية هذا الموقع على شبكة الانترنت إلا أنه ليس القصد منه هو أن يحل محل المتحف الحقيقى، أو يستولى على الاتصالات مع العمل المتحفى الحقيقى فهى كأمينة متحف ومؤرخة للفن ومواطنة من أوروجواى تصمم الأنشطة المتنوعة للأطفال بكل طوائفهم، وذلك لأن المفاهيم المتعلقة

بالمتاحـف تمر بفترة تغيـير. فلم تعد للمتاحف بالضرورة حوائـط، ولم تعد بمثابة مخازن فقـط. فالموقع الافتراضى لمتحف موفا يقدم مسـرحًا جديدًا للأطفـال يزيد من اقترابهم من مجتمع الفن على المسـتوى القومى والدولى حيث أصبح متحفًا مفتوحًا أمام مجموعة منوعة من القوالب والأسـاليب والوسـائط. ومن بين أهم سماته المميزة أنه يجعل بالإمكان معرفة الأماكن قليلة الارتياد، والتى غالبًا ما يتعذر الوصول إليها. وهو يسـمح للأطفال بالوصول إلى الأعمال الموجودة فى استوديوهاتهم. وفى مجموعاتهم الخاصة، بدءاً من أصغر الفنانين وحتى الأساتذة الكبار.

ويحاول متحف الموفا الحفاظ على رسالة وممارسة معرض المتحف فيما يتعلق بالتصنيف والسـياق وفهم المشـاهد واسـتقباله. وهو متحف مهتم بخلق تجربة بصرية قد تعطى متعة جماليـة للأطفـال، علاوة على تثقيف الـذات وتدعيم الوظيفة المعرفيـة للطفل. وبتحقيق الأهداف التربوية فى متحف موفا يكون قد استحق الحصول على ٣٨ جائزة دولية من كثير من المؤسسات الأمريكية والأوروبية منذ افتتاحه على الخط المتصل فى عام ١٩٩٧. واستحق المتحف بأن يكون رائدًا فى مجال الأنشطة المتحفية ذات الموقع الافتراضى.

٣- برامج الأنشطة المتحفية فى متحف روزينا (البرازيل)

وفـى البرازيـل ظهر عمل قامت به «روزينا» فى «سـيرا» ويتمثل فى تأسـيس متحف للأساطير وعلم الآثار، ومحطة إذاعية. ومجموعة موسيقية، وورشة نشر، ومحطة تليفزيونية بهدف تقديم أنشطة متحفية متنوعة للأطفال تزيد من كفاءتهم الابتكارية.

وتصف لنا ماسـونى Mason, R 2001 مشـروع «روزينا» الذى قام بالمساعدة المالية من جامعة (كاريرى) وذلك لإيمان الجامعة بأهمية دور المتحف فى حياة الطفل؛ حيث قامت الجامعة بوضع برامج إذاعية تم إذاعتها. وصممت كتيبات تم طباعتها لإرشاد زوار المتحف الذين قاموا هم بتنظيمه بأنفسـهم على أسـاس البحوث التى قاموا بها فى الإقليم. وطبع الكتيبات، والنصوص الشـارحة التى تناسـب فهم الطفل، وتوضح لنا كيف أتت التجربة بثمارها المتمثل فى إقبال الأطفال على المتحف والمشاركة فى أنشطته المتنوعة.

وترى داليا سـيوليتيين Siaulytiene , D (2001) التى سـاهمت فى إنشـاء مشروع روزينـا المتحفـى أن الفرق بين مختلف النظريات والاتجاهـات التعليمية لإدخال مختلف الفنون المحيطة ببيئة الطفل ضمن التعليم الشامل تتلخص فى الآتى:

١ – تعليم الفنون باعتباره تدريبًا مهنيًا: مطلوب له أساليب خاصة للتدريب المهنى كمكمل للعملية التعليمية فى مؤسسات أخرى بجانب المدرسة. وهذا ما يناسب ما يحتاجه أطفال الروضة من تدريبات مهنية تنمى قدرتهم الابتكارية.

٢ – الفن التربوى: نشأ هذا الاتجاه فى تعليم الفنون تحت تأثير الأفكار التربوية لكومنسكى وبستالوزى. فقد أدخل بيستالوزى تعليم الفنون فى التعليم الشامل. وهذا يمكن تحقيقه من خلال النشاط المتحفى.

٤ - برامج اختبار الحواس فى متحف المعبد العظيم فى مكسيكو سيتى (المكسيك)

يحدثنا **إدوار دوماتوس موكنيزوما Eduardo Matos Moctezuma** عن الكشف عن المعبد العظيم فى قلب مدينة مكسيكو سيتى والذى يعد واحدًا من أهم الاكتشافات الأثرية فى بلد مليء بالمواقع الأثرية المشهورة على نطاق العالم وقد رؤى أن إنشاء متحف فى نفس الموقع هو فرصة فريدة لتنمية مجموعة متنوعة من البرامج المبتكرة لتعليم وشرح الأثر الثقافى الغنى للزوار والأطفال القريبين منه والبعيدين. وكذلك الاهتمام بتعريف الأطفال أبعاد الموقع وتاريخه الأثرى الذى كان فى الأصل تراكم أزمنة بين سكان البلاد الأصوليين ثم الأسبان الذين دمروا كل آثار المدينة القديمة وحل محلها التخطيط الأسبانى الحضرى.

ولقد مرت حوالى خمسة قرون تقريبًا على الأحداث. وفى ٢١ فبراير سنة (١٩٧٨) حين كان موظفون من شركة الكهرباء والطاقة يعملون فى قلب مكسيكو سيتى صادفهم جزء من تمثال. ثم كان الكشف الأثرى للمعبد العظيم[١].

ومن بين الأنشطة المختلفة الصالحة لأى متحف، فقد تم إعداد عدة برامج للزوار الذين يأتون إلى هذا المكان مثل المجموعات المدرسية وقد أعد المتحف ترتيبات مناسبة لأولئك الذين يجدون صعوبة فى زيارة المتحف لأسباب خاصة. وأمكن تصميم برنامج (خيار جديد لحواسك) والذى يتولى فيه موظفون من المتحف مدربون تدريبًا خاصًا مسئولية زيارة مجموعات أطفال الروضة والأطفال فاقدى البصر. وقد وُضعت فى حجرات المتحف نسخ خاصة مطابقة من المعروضات ليلمسها المكفوفون. وكُتبت مشروحة بطريقة (برايل) كما استعد المتحف

(١) انظر الصورة رقم ١، ٢ ص ٢٨٠

لمجموعات الزوار من الصم والبكم. وقد شُرحت المواد المعروضة بلغة العلامات من أجلهم.

ويختص هذا المحور ببرامج الأنشـطة المتحفية التى اختصت بالعمل مع أطفال رياض الأطفال وكان هدفها الرئيسى تنمية الابتكار واتخذت هذا العمل بطريقة بحثية واستطاعت أن تعطـى نتائج عن برامجها المدروسـة. وأصبحت برامجهـا مثالاً يحتذى بها عند تقديم الأنشطة المتحفية.

٥- برنامـج كـورال ديلجـادو (1998) Coral Delgado للمتحف البيئى فى مدينة فرنسيس (فرنسا):

كتبـت كـورال ديلجـادو (1998) Coral Delgado عن تجربـة برنامجها لبناء المتحف البيئى بفرنسـا وأعطتنا فكرة وافية عن الهدف من إنشـاء هذا المتحف فى مدينة فرنسـيس بأحد ضواحى فرنسـا الذى يعد محاولة تربوية تعليمية، تعرض فيه مشـكلات الأطفال التربوية. لتكمن فى صميم برنامج النشاط المتحفى ذاته[1].

ويعمل المتحف البيئى فى فرنسيس من خلال مبادرته على إشراك الأطفال بوسائل فهم التغيرات التاريخية والثقافية التى تعرضوا لها من خلال حلول ابتكارية.

ويقـع المتحف البيئى فى دار مجلس كوتيفيل، وهى دار تضم مخازن للحبوب، وأفنية مـزارع مهيئـة لتلبى احتياجات المتحف. ومركزًا للوثائق عـن التاريخ المحلى والإقليمى، وقاعـات للاجتماعات، ومركزًا للأنشـطة التربوية. وورش لنشـاطات الأطفال، وخدمات للاسـتقبال والمعلومـات وقاعات للمؤتمرات العامة، فضلًا عـن برامج للبحوث التخصصية المتعـددة، أما فناء المزرعة فإنه يسـتخدم لعروض الأطفال فى الهـواء الطلق. وهناك أيضًا بسـتان لزراعة الخضراوات مسـاحته ألف متر مربع، حيث تزرع فيه الخضروات المهددة بالانقراض بالفعل مما يتيح الفرصة للأطفال لممارسـة العديد من الأنشطة التى تتناسب مع خصائص نموهم وتسـاعدهم على اسـتخدام حواسـهم المختلفة واكتساب خبرات ومعارف جديدة تساعدهم على تنمية الابتكار.

ومنذ إنشاء المتحف البيئى وهو منخرط فى إجراء بحوث تستهدف تمكين مجتمع فرنسيس فى تنمية الابتكار لدى الأطفال من خلال برامج تدريبية دائمة لهم، إما فى شكل دورات تستمر

(١) انظر الصورة رقم ١، ٢ ص ٢٨٠.

لعدة أيام. وإما فى شـكل نشـاطات متخصصة. كما يقوم بنشر كتب ومقالات وكتالوجات عن معارضه. حيث يتعاون فيها متخصصون فى الموضوعات الخاضعة للمناقشة. كما ينظم ندوات حول موضوعات ثقافية يشترك فيها خبراء فى مجال موضوعات الندوة المقدمة للأطفال. وفضلا عـن ذلك فإن أعضاء الهيئة العلمية فى المتحف يعقدون المؤتمرات، ويشـاركون فى الندوات والحلقات الدراسية، وأنشطة الطفل المختلفة. ثم جمع كل أفكار ومنتجات الأطفال فى معرض خاص بهم لتشجيعهم على التفكير الابتكارى وطرق حل المشكلات.

وقد اسـتهدف هذا المعرض إلقاء الضوء على اسـتخدام المدينة ومفهومها لدى خمسـين طفلاً يعيشـون فى بيئات حضرية مختلفة، ولديهم خبرات مختلفة وإعطائهم فرصة كيف يسـتفيد كل فـرد من خـبرة الآخر. وكان هذا المعرض نتاجًا لمشـروع عمل ثقافى نسـقته (جمعية أرتيميسيا) ونفذته بالتعاون مع ثلاثة متاحف فرنسية أخرى وهذه أفكار جديدة لما يسـمى الطوطم Totem داخل المتحف البيئى، وذلك من خلال تكوين (المنتدى) المتكامل الذى يعطى تعريف للمدينة كما يراها الأطفال والشـباب. وابتكار أنشطة متحفية تساعدهم على تنمية الابتكار والتفكير المتطور.

٦ - برنامج متحف الأرميتاج (روسيا) لتنمية الابتكار

ينبثق برنامج متحف الأرميتاج من الاهتمام الخاص بالعمل مع الأطفال، ويعتبر المتحف حاليـا مقـرًا لأطفال الروضة ويقوم المتحف بإدارة برامج تثقيفية خاصة للأسـرة، بالإضافة إلى جلسـات للأطفال لتنمية الكفاءة الابتكارية لديهم، ويقوم كذلك بابتكار أدوات تعليمية متعددة الوسـائط مصممة لهذا الغرض، تتناسب مع كل طفل وحاجاته وميوله. وقد أثارت هذه المشـروعات اهتمامًا خاصًا بأمناء المتاحف فى جمهوريات باكورتوستان، وأودمورتيا، وحازت نجاحًا عظيمًا مع مشروعات الأطفال التى أنشئت بالتعاون مع الأرميتاج. ويستمر أمنـاء الأرميتـاج فى العمل فى هذا المجال مع العاملين بالمتاحف الإقليمية لوضع وإنشـاء برامج جديدة ومناسبة لمطالب تنمية الطاقة الابتكارية لدى أطفال الروضة.

٧ - برنامج متحف الموقع لتنمية الابتكار بهونج كونج بالصين

وفى متحف جمبرى جاى واى اعتمد المتحف على موقعه كمحمية طبيعية بها أحواض تجارية لتربية الأسماك فى تشـجيع الأطفال على اسـتخدام موارد البلاد بحكمه والحث على ممارسـة الأنشـطة فى الجبال، باعتباره نشاطًا بيئيًا محببًا صحيًا وباعثًا على السرور

للأطفال، ومساعدتهم على تنمية القدرات الابتكارية لديهم، وذلك باستخدام حدائق ساى كونج المحيطة بالمتحف ومستنقعات «ماى بو» التى تستريح فيها الطيور المهاجرة بين سيبريا شمالاً وأستراليا جنوباً، ومشاهدة منطقة أحواض السمك فى مياه الخليج العميقة، والتى تعتبر مستودعًا لتخزين المياه، وبالتالى تقلل من أخطار الفيضانات الموسمية[1].

ومن خلال شهرة (ماى بو) بطيورها والأرض الرطبة ذات الأهمية العالمية. وقد كان أهم أهداف إدارة المتحف عند تصميم برنامج الأنشطة المتحفية «تحقيق الإدراك الكامل لأهمية المكان لصالح تعلم الطفل وزيادة قدرته الابتكارية»، فالتنوع الحيوى فى حدائق هونج كونج الرطبة يعد فرصة لتقديم منفذ تعليمى وترفيهى للطفل من خلال عدة أنشطة توضح له أهمية الحفاظ على البيئة مع تقديم نماذج تفاعلية توضح النظام البيئى وكذلك أفلام عن المكان فى مسرح خاص.

٨- برنامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار بمتحف بوزنان (بولندا)

تحتوى الأنشطة المتحفية بمتحف بوزنان على الآتى:

- ألعاب للأطفال تتلخص فى البحث عن ألعاب الأطفال الموجودة أو المصورة بالمتحف ثم اللعب بألعاب مشابهة.
- ورشة عمل يقوم فيها الأطفال بمساعدة فنان حقيقى فى عمله وهو يكلمهم عما يفعل وعن الفن عامة.
- حصص فى الجغرافيا والفن.
- الرسوم السريالية وما ترمز إليه.
- حصص أو كورسات فى فن التصوير الفوتوغرافى.
- محاضرات يتم فيها الكلام عن لوحة معينة مع موسيقى تعزفها أوركسترا حية، وتقام كل شهر.
- رحلات ينظمها قسم التعليم المتحفى أو مدرسة المتحف للأماكن الثقافية أو المرتبطة بمجموعات المتاحف، مثل المواقع التى جاءت منها.
- أما أقوى الأنشطة التربوية والتثقيفية فهو يتمثل فى الحدث الذى يقام مرة فى العام فى بسكوبن ويطلقون عليه اسم المهرجان أو الاحتفال الأثرى Archaeological Festival

(١) انظر الصورة رقم ٣ ص ٢٨١

وهو بمثابة كرنفال. وفيه يرى الناس الحرف التى كانت قائمة وانقرضت مثل أساليب صنع أشكال معينة من الفخار والمعادن، بالإضافة إلى الغزل والنسيج وأشكال معينة من الخبز والمعجنات. كما توجد مدرسة للرقص القديم. وورش العمل للتدريب على استخدام الأدوات الموسيقية القديمة واستخدام القوس والسهام وأدوات ومساحيق التجميل القديمة، وغيرها مثل استئناس النحل.

٩ - برنامج تعليم البحث العلمى عن طريق اللعب بمتحف إنيم (بلجيكا)

يقوم موقع إنيم الأثرى فى بلجيكا على الحدود القديمة بين مملكة فرنسا والإمبراطورية الألمانية. وقد كشف البحث الأثرى والتاريخى المكثف عن تراثه النادر. ولهذا تقرر تطوير الموقع بتحويله إلى حديقة أثرية لتقوم بتبسيط علم الآثار والتاريخ والصيانة مع التكامل باستخدام وسيلة متحفية مبتكرة، وتطوير تقنيات العرض الجديدة.

ولقد بدأ مشروع إنيم على أساس إجراء حفر طارئ عام (١٩٨٢) وتطور بعد ذلك ليصبح بحثًا واسع المدى متعدد المجالات. وتسمح مادة المصدر الغنية بإجراء دراسة أنشطة متحفية مستفيضة لتنمية الابتكار لدى الأطفال وتكميل الدور التربوى لدور الحضانة والمدرسة.

وموقع إنيم يوضح ماضى المدينة فى ثلاثة أماكن: متحف وسط المدينة والغابات التاريخية ومنطقة منظر غابة إنيم الطبيعى، والمتحف المكشوف على ضفة نهر شيلد.

ولقد افتتح المتحف عام (١٩٩٨) والذى استقصى الحياة اليومية لمجتمع إنيم خلال ألف عام من بواكير العصور الوسطى وحتى القرن العشرين. وغرض المتحف هو لفت انتباه الجمهور – وخاصة الأطفال – إلى التاريخ المحيط بهم. ومن أجل هذا يعرض الماضى أمامهم لغزاً ضمت أجزاؤه ثانية عن طريق البحث العلمى. وبذلك يكون الأطفال قادرين على تعلم الكيفية التى تم بها ذلك عن طريق تجميع الأجزاء نفسها بمعاونة التقنيات المتفاعلة المتاحة. وتقوم إدارة المتحف بتعليم الأطفال منهج البحث العلمى عن طريق اللعب UNESCO (2001).

١٠ - برنامج النشاط المتحفى المفتوح بمتحف كيلمارتين (باسكتلندا)

يعتمد برنامج النشاط المتحفى بمتحف كيلمارتين على تتبع آثار أكثر من خمسة آلاف عام من تاريخ البشرية والكشف عنها عبر وادى كيلمارتين فى غربى اسكتلندا. ويوجد

ما لا يقل عن ١٥٠ موقعًا من فترات ما قبل التاريخ فى داخل ستة أميال من قرية كيلمارتين. فهناك صخـور منحوتة ملغزة وأحجار غامضة وركام من أحجار الدفن المثيرة، وقلعة ملوك اسكتلندا الأقدمين. ولكن من هم القناصون الأوائل والفلاحون فى الأزمنة القديمة ولماذا تركوا وراءهم مثل هذه الآثار الثرية؟ إنها أسـئلة تسـاعد الطفل على إطلاق عنان الخيال لديه، وتساعده على التفكير الخيالى والابتكارى لحل المشكلات.

كمـا أن متحـف كيلمارتـين الـذى افتتح فى مايو (١٩٩٧) يسـاعد فـى الإجابة عن هذه الأسـئلة، من خلال تقديم أنشـطة متحفيـة ثرية متنوعة للأطفال تزيـد من قدرتهم الذهنية والابتكارية.

وقد كانت بداية فكرة البرنامج فى عام (١٩٩٣) بعمل المشروعات والأنشطة لوضع هذه الفكـرة موضع التنفيذ ومـا أن تم إعداد التصميم والتكاليـف التمهيدية حتى بدأ الاتصال بالعديد من دور رياض الأطفال والمدارس لتنفيذ البرنامج.

ويصف لنا **ابسـكام برغـرت Burchert ,L , Epskamp 2000** المتحف المفتوح الذى يشـمل على الفـن الصخرى (الرموز) علـى أكواب والخواتم والأحجـار والدعامات وركام أحجار الدفن كما أن العمل بالأحجار والصلصال والبرونز والكهرمان الأسـود يظهر قدرات السـكان الذين تعاقبوا على الوادى فى عصر البرونز وعصر الحديد وقد أدت الاضطرابات المناخيـة وربما الكثافة المتزايدة للسـكان قبل الميلاد بنحو سـتمائة عـام إلى بناء المزيد من الإنشاءات الدفاعية مثل الحصون فوق القمم الصخرية والجزر الصناعية فى البحيرات وهذا ما أتاح الفرصة للأطفال لتقليد هذه الأعمال التى تتناسب مع خصائصهم، فالأطفال لديهم ولع باللعب بالصلصال وبناء القلاع من الطين وهكذا حتى تتيح لهم فرصة الوعى الصحيح لمجتمعهم وتنمية الطاقة الابتكارية لديهم لابتكار أعمال جديدة من تصميمهم.

١١ - برنامج الأنشطة المتحفية بمتحف أباستو (الأرجنتين)

كان إنشـاء هـذا المتحف هو أحد التحديـات التى قادت إلى إنشـاء متحف غير عادى فـى بونيـس آيرس. وكانت **سـينثيا زراجشـمير Cinthia Rajschmir 2003** عضواً فى الفريق الذى أسـس هذا المتحف وسـاهمت فى تطوير الموضوع الرئيسـى والمحتوى التربوى المناسـب للأطفال والمواد الأساسـية المسـتخدمة فى تصميم المتحف. **وسـينثيا زراجشمير Cinthia Rajschmir** أمينة متحف أباسـتو قد درسـت العلوم التربوية، لذلك فقد قامت

بإجراء بحث عن تاريخ متاحف مدارس الأرجنتين كجزء من مشروع تقوم به جامعة بونيس آيرس، وبدأ العمل فى متحف أباستو عام (٢٠٠١) فى الأرجنتين لخلق مساحة متخصصة للأطفال فى المدينة. وكان من نتائج الأبحاث والمناقشات المستفيضة، هو فكرة إنشاء متحف حضرى يتيح للأطفال مدخلًا للأنشطة المتحفية المختلفة المليئة بالمعرفة عن الثقافة الحضرية، كما يقدم لهم مساحة يمكنهم أن يلعبوا ويتعلموا ويفكروا فيها ويبتكروا أشياء جديدة.

وكان الموقع الذى تم اختياره حافزا قويًا. فهو سوق الفاكهة والخضروات القديم المعروف باسم (ميركادو دى أباستو) والذى كان ينشط منذ بداية القرن العشرين. وأصبح لا يستعمل فى الوقت الحالى. وفى هذا السوق طرز معمارية منذ بداية القرن العشرين. ولذلك فقد صّمم تصميمًا مناسبًا للنشاط والمجموعة المستهدفة. وكانت إحدى المشاكل التى أثيرت هى ملائمة المتحف لاحتياجات واهتمامات الأطفال والبعد عن الأسلوب العادى التقليدى الذى يجعل زيارة الأطفال للمتحف سلبية. وذلك بتغيير النظرة للمتحف من مجرد وضع الأشياء المعروضة لمجرد النظر إليها. إلى تطوير الخدمة المتحفية بحيث يكون مكان يتيح أنشطة متعددة للطفل وخدمات تعليمية متميزة وخلق محتوى تربوى مشوق داخل المتحف.

وقد أشاد **لادجارفور Edgar Faure et al 2003** رئيس اللجنة الدولية لتطوير التعليم فى المتاحف التى أنشأها اليونسكو بالاتجاه الحديث للمتاحف والذى يجعلها مفيدة للأطفال بحيث تحتوى فعلاً على إمكانيات تعليمية هائلة.

وأضاف لادجارفور أن كثير من الأطفال ينشأون ويعيشون فى مدن لا يعرفونها إلا جزئيًا. وهذا الجهل بالمساحة التى يقطونها يضاعف منه الجهل بأعمال الأشياء والأعمال الفنية التى تحيط بهم، والتى يتفاعلون معها يوميًا وانطلاقا من هذه الأفكار، وفى إطار مفهوم المتحف الحضرى المليء بالأنشطة الحيوية للأطفال، قامت **Cinthia** بعمل بحث نوعى يهدف إلى تمحيص الصورة لدى مجموعة تضم ١٩٢ طفلًا، تتراوح أعمارهم بين ٣ إلى ١٢ سنة. وعند توجيه أسئلة للأطفال عن المتاحف. وصف جميع الأطفال تقريبًا المتاحف بأنها أماكن لحفظ الأشياء القديمة من الماضى. والتى يستطيع المرء أن ينظر فيها إلى المعروضات دون لمسها. وعلى هذا كانت صورة المتاحف لديهم متسقة مع المفهوم التقليدى للمتاحف، ولكن بعد الاندماج فى الأنشطة المتحفية تغير هذا المفهوم تمامًا وأصبح النشاط المتحفى جزء من أسلوب حياتهم. وجاءت نتائج البحث إيجابية بعد تقديم برامج الأنشطة المتحفية.

لقد كان هدف متحف أباستو للأطفال فى أبريل (٢٠٠٢) إيجاد إثارة الاهتمام بالمعرفة والخبرة، فالخدمات التى يقدمها المتحف تشمل غرفة عرض دائم بها وحدات متفاعلة وغرفة للعروض المؤقتة وقاعة استماع، ومكتبة للأطفال وخدمة تعليمية تنظم تبادلات بين المدارس مع تقديم النصيحة لها. ولذلك فقد حقق المشروع نتائج إيجابية[1].

كيفية تحقيق الأهداف التربوية فى متحف أباستوا للأطفال

لقد نُظر إلى المتحف على أنه وسيلة لاكتشاف المدينة. ويركز أساسًا على المساحات المخصصة للعروض الثابتة. وكانت الأفكار الأساسية التى وضعها التربوى، **جون ديوى**، أساسا للمدخل الذى أتّبع. وقد تم النظر فى الطرق التى يشكل بها الأطفال عمليات التعلم. وأُخذ فى الاعتبار أيضًا البحث الذى أجراه التربوى جون ديوى، عن أنه يجب أن تعطى الأهمية للعب كوسيلة لتنمية الذكاء فى حين جادل آخرون فى أن التعليم يتم عندما يكون الأطفال فى موقف حل المشاكل ذات المدلول بالنسبة لهم. ولكن عالم النفس الأمريكى King , K , Buchert 1999 حسم الخلاف فى الرأى وذلك أنه رأى عدم تناقض الرأيين بل يجب الجمع بينهم من خلال تنوع البيئة الثقافية وتنوع طرق التعلم بأكثر من طريقة التى تؤدى إلى تنوع الذكاء وبالتالى تعدد طرق الفكر الإنسانى الذى فى النهاية يؤدى إلى تنمية قدرات الطفل الذاتية والابتكارية، مع تشجيع الأطفال على التفكير بطريقة استقلالية.

وعلى أساس هذه المبادئ الإرشادية التربوية السابقة، تقرر أن القطاع المخصص للعروض الدائمة يجب أن يتكون من نماذج تمثل، بمقياس الأطفال، المساحات التى تتم فيها الأنشطة المتحفية والإنتاجية. التى تسمح للأطفال بالتجول من خلال هذه المساحات وتتيح لهم الفرصة للعب فيها، والقيام بأدوار مختلفة، ويتناولون الأشياء بحرية، ويقومون بأعمال يقوم بها الكبار عادة. وفى هذه النماذج المختلفة المقترحة مثل تلك التى تمثل بناء تحت الإنشاء، وسوق كبير، ومصرف، واستوديو للتليفزيون وشبكات البنية الأساسية فى المدينة وغيرها مما يسمح للأطفال الفرصة لامتهان مهنة تناسب قدرتهم المحدودة وتدمجهم فى أنشطة المجتمع ليكونوا أعضاء فاعلين فيه، كما يستطيع الأطفال القيام بأنشطة تساعدهم فى التفهم والتفكير فى مواقف المشاكل المرتبطة بالكيان المادى، والاجتماعى للحياة المعاصرة فى المدن، وحل هذه المشكلات. وتنمية الطاقة الابتكارية لديهم.

---

(١) انظر الصورة رقم ٤، ٥ ص ٢٨١، ٢٨٢.

ويلخص لنا Toucci Cinthia 2000 الأهداف التربوية فى متحف أباستوا للأطفال فى الآتى:

١ – تنظيم موضوع متوازيا مع العرض الدائم للمتحف تتم من خلاله أنشطة للأطفال، التى تتيح الفرصة للأطفال بابتكار أشياء جديدة من خلال ورش العمل الملحقة بالمتحف.

٢ – تقديم خدمات تعليمية تقدم النّصح للمدرسين والمؤسسات وتنتج مواد تعليمية، وتشارك فى تصميم الأنشطة، وتشرف على المحتوى التربوى للمعارض القائمة فى المتحف.

٣ – الاشتراك فى الإصلاح التعليمى بعيد المدى الذى يجرى فى الأرجنتين والتأكد من التصميم التربوى للمتحف. وتركيز خدمته التعليمية على أن يؤخذ فى الاعتبار عند إجراء الإصلاح التعليمى أن يكون دور المتحف مكملاً للعملية التعليمية وجزءًا أساسيًا منها.

خلق «ناد للأطفال» يتم العمل فيه فى البحث، والإنتاج والاتصالات والعمل فى مجالات مرتبطة بحقوق الطفل والتعليم للسلام والاهتمام بالبيئة والوعى المدنى وتوفير المناخ الابتكارى.

١٢ - برامج الأنشطة المتحفية بمتحف باتاجونيا (الأرجنتين)

* ظهرت فى الأرجنتين تجربة فريدة متمثلة فى إسهام المدارس فى إنشاء متاحف خاصة بها، حيث إنه فى أول نوفمبر من عام (١٩٩٩) تأسس متحف (باتاجونيا) ذو التوجه التعليمى وهو أول متحف فى هذه المقاطعة يقوم على هذا الأساس[١].
* والمتحف مرتبط بأقدم مدرسة فى الإقليم التى تعتبر الآن أثراً تاريخيًا وهى مدرسة إدواردو مينيسيلى للفن. ويوجد على أرض المدرسة كمبنى منفصل مستقل كان يستخدم فى أول الأمر من عام (١٩٣٠) استراحة لكبار الموظفين الإداريين فى وزارة التعليم، وكان يضم بالتالى بعض مكاتب الوزارة وقد قدم الاتحاد التعاونى المدرسى مساعدات مالية للمتحف لأنه ليس لديه ميزانية معينة لهذا الغرض. وذلك لإيمانه بأهمية دور المتحف فى حياة الأطفال؛ وقد كان الهدف الأساسى هو أن يكون المتحف عاملاً للتنمية الاجتماعية وأن يشجع الأطفال على أن يزوره كمسلك طبيعى فى حياتهم اليومية.

(١) مثل مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم الذى أقيم بمدرسة النقراشى والتى تعتبر أول مدرسة فى مصر يشارك فيها الطلبة فى تصميم أجزاء من المنهج فى صورة أبحاث.

ولذلك فإنه منذ اليوم الأول قد نظّم رحلات مدرسية للأطفال، وذلك بتقديم الخبرة التعليمية مع الاهتمام بهم منذ سن مبكرة بأن يصلهم المتحف بشكل مفيد، وتقييم الأعمال الفنية وتعليمهم بأن يتأملوها ويحللوها ويستمتعوا بها وينتقدوها. وتنحصر الفكرة فى أن تثير مشاعرهم بشكل تدريجى وبمساعدة المتحف على أن يكتشفوا مواهبهم الكامنة وينموها. ونظرًا لأن إدارة المتحف وجدت إقبال المدارس القريبة فقط هى التى وفدت إلى المتحف. فقد هدف المتحف للحصول على سيارة مينى باص وتنظيم رحلات مدرسية تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص والذى أقره القانون الفيدرالى حول التعليم. وقد وقع المتحف اتفاقية مع هيئة الطرق فى المقاطعة لاستعارة حافلة صغيرة تتسع لخمس وعشرين طفلاً، وهكذا أمكن للمؤسسات التعليمية أن تشمل المتحف كعنصر مهم جدًا للتعلم والتدريب والإبداع فى تخطيطها، إذ إنه ذو صلة وثيقة بكل أجزاء المناهج الدراسية. وأصبح يزور المتحف أطفال وشباب المناطق المتطرفة الذين لم تكن لديهم الفرصة أبدًا فى أن يذهبوا فى رحلات خارج المدرسة.

* وفى أثناء هذه الرحلة الأولية القصيرة من عمر المتحف، حاول المتحف بشكل أساسى أن يوثق العلاقة بين الطفل والمتحف وأن يستأصل الفكرة التى كانت مقصورة من قبل بأن المتحف مكان بارد يضم الأشياء القديمة ويحتفظ بها. ومن تجارب المتحف محاولة الجلوس فى استرخاء على الأرض مع الأطفال لمناقشة الأعمال الفنية والتدرب على الفن وإعطاء الفرصة لإبداع طرق فنية جديدة.

وأشارت إدارة المتحف إلى أن تواجد الأطفال فى عطلات نهاية الأسبوع وفى العطلات العامة الرسمية بالمتحف يساعد على تنمية السلوك الاجتماعى والمعرفى والمهارى لدى الأطفال، كما أنهم يعودون وقد علتهم الفرحة والبهجة ويصطحبون معهم أحد الأقارب أو الأصدقاء فهم يريدون أن يرتبطوا شخصيًا وبدرجة أوثق بالمتحف.

ولقد ركز متحف الفن فى باتاجونيا فى المقام الأول على المدرسة وروادها على أن يكون لهم انفتاح بالتدريج على قطاعات أخرى من المجتمع، وبعد ذلك سعى إلى تنظيم ورش عمل خاصة بالأطفال، ثم تمكن المتحف من أن يصل إلى المدارس فى المناطق الريفية بأن يأخذ الأعمال إلى هناك أو بإحضار الأطفال إلى المتحف لممارسة الأنشطة المتحفية.

١٣ - برامج الأنشطة المتحفية بمتحف بامباتا للأطفال فى الفلبين

إن متحف بامباتا فى الفلبين متحف للأطفال له برنامج مثير للإعجاب يمتد إلى

المناطق الحضريـــة. ويعتبر قبل كل شـــيء نموذجًا للوعى والفخر المدنى. وقد تأســـس هذا المتحـــف بجهود مديرة المتحف **كريســتينا ليــم – يوســون Cristina Lim - Yosun** الحاصلة على الدكتوراه فى الطفولة المبكرة من جامعة الفلبين. ولهذا يعتبر متحفًا نموذجيًا للأطفال منذ افتتاحه سنة ١٩٩٢.

وتتكون أقسام متحف بامباتا للأطفال من الآتى:

١ – **يعرض المتحف أحد الأقســام التأثيرات الصينية فــى الثقافات الفلبينية**، ويعرض منــزلًا حجريًا نموذجيًا للأســلاف، حيث يســتطيع الأطفال أن يرتــدوا ملابس من زمن جداتهم. وهناك صور ضخمة لأبطال الفلبين الثوريين يصحبها وســائل للاستماع بالإنجليزية والفلبينية تقص تاريخ حياتهم. وإلى جانبها صور لأبطال صغار من الأولاد والبنات فى سن ١٠ – ١٤، الذين كانوا مثالا للشجاعة.

٢ – **غرفة موضوع «البيئة»** تركز على اهتمام كبير بالتدهور السريع فى استخدام الأراضى فهناك غابة مطيرة بها شــلالات حقيقية تتناقض مع غابة جرداء مقفرة على الجانب الآخر. كما تقدم أحيانًا قصص، وعروض درامية عن البيئة ٠و فى هذه الغرفة استطاع المتحــف تقديم أنشــطة مفتوحة ذات وجهة استكشــافية لا تكون لهــا إجابة واحدة صحيحــة بل العديــد من الاحتمالات أو الفروض، مثل ســؤال الطفل: ما هى الطرق المختلفة التى نســتخدم فيها الماء؟ وكيف نحصل على الكهرباء من خلال الشلالات؟ مثل هذه الأسئلة تشجع الأطفال على التفكير والإجابة.

٣ – **الأطفال فىْ القرية العالمية:** وهى من المناطق المحبوبة جدا وهى مستوحاة من مؤتمر اليونيســيف عن حقوق الطفل، وتقدم للزائرين بطريقة درامية الإهمال. وسوء معاملة. وقهــر الأطفال فى جميع أنحاء العالم وتســتخدم وكالات الأمــم المتحدة هذه المنطقة للأحداث العالمية. مثل حملات مكافحة تشــغيل الأطفال، ومعارض الكتب، وعروض العرائس، وورش العمل وهو بذلك المتحف الوحيد الذى تشــتمل مقتنياته على عرائس الأطفال، والملابس وآلات الموســيقى الأهلية المقدمة من السفارات والمقتنيات الخاصة. كما تنظم هناك أيضا الأنشطة التربوية الخاصة بالأطفال فى مرحلة رياض الأطفال.

٤ – **قاعــة الاكتشــافات العلميــة:** تقع فــى الطابق الثانى للمتحــف وهى تضم مجالا واســعا من الموضوعات، ويبدو إن هذه القاعة من أكثر المواقع شــعبية فى المتحف.

فمن التجارب المغناطيسية البسيطة إلى اللهو بالفقاقيع إلى إصلاح أجزاء من محرك سيارة جيب، واستخدام المنظار والعدسات المكبرة والمصغرة وتقديم بازلز لجسم الإنسان واستخدام البوصلة ودمج الألوان واستخدام الصوت والضوء الناشئ عن الجرس والبطارية المشعة. وتهدف هذه الأنشطة فى النهاية إلى تشجيع مساهمة الأطفال بالأنشطة المتحفية.

٥ – **منطقة «الاختيارات المهنية»**: وهى شأنها شأن المنطقة العلمية معروضاتها متغيرة. وينشغل الصغار هنا بأداء أدوار المهن مثل ساعى البريد ورجل المطافئ. والمهندس المعمارى. ومراسلى الإرسال التليفزيونى ومحرريه وفنانيه خلف الكواليس. وعبر ممر الشرفة توجد سلسلة من محال الجوار الصغيرة، حيث تتم عروض الدراما الاجتماعية للأطفال. فهذه تمثل محل البقالة على الناصية، وكشك بيع الصحف، ومطعمًا صغيرًا، ومحل إصلاح أحذية وصيدلية ومخبزاً، ومحلًا للسمك واللحوم ومحلًا لبيع الأرز، ومحلًا لبيع الزهور. وهذا النوع من لعب الأدوار يساعد الطفل على الإحساس والتصرف والتفكير، وهذا هو هدف التربية الحديثة[1].

٦ – **يتيح «مركز الفنون والحرف»** – للأطفال أن يصنعوا «أشياء من الخردة» وهذه دعوة تربوية للابتكار والإبداع كما تقام ورش العمل لأطفال الشوارع فى هذه المنطقة.

٧ – **أما معرض (من أين جئت؟)**: فى غرفة موضوع «وظائف الجسم» فإنه يغلب على قسم الصحة، كما يعالج موضوعات مثل التدخين والعناية بالأسنان، وكيف يتعلم صغار الأطفال.

الأنشطة التعليمية التربوية لمتحف بامباتا للأطفال

أصبح متحف بامباتا بالفلبين أحد المتاحف المشهورة عالميًا لأنه متحف ذو برامج تعليمية بارزة. وأحد هذه البرامج كما جاء فى كتاب كلا من **Morales Moreno and Luis Gerardo 1998** يتكون من:

١ – مكتبات متنقلة، تمتد لتصل إلى أطفال الشوارع فى المناطق الحضرية الفقيرة بدورات تتم مرتين أسبوعيًا لرواية القصص.

---

(١) انظر الصور رقم ٦، ٧ ص ٢٨٢.

٢ – إنشـاء مراكـز الرعاية النهاريـة والوعى بحق الأطفال فى التعليـم واللعب. ويتعرض الصغـار أنفسـهم لتغير فى القيم وترسـل مجموعة صغيرة مكونة مـن ٢٠٠ من كتب الأطفال بصفة مبدئية إلى هذه المراكز.

٣ – إنشـاء برنامج المعلم فى مجال الدراما والرقص والفنـون البصرية والرياضيات والعلوم والموسيقى وهذا البرنامج يتضمن أنشطة لمدة ثلاث سنوات تدعمه مجموعة خاصة غير حكومية يقرب هؤلاء الصغار الموهوبين مع كبار المعلمين، الذين يملكون الموهبة لشحذ مواهب الأطفـال الكامنة وقد أوحى الاحتفال المئـوى للفلبين عام (١٩٩٨) لمجموعة الدراما لأداء مسرحيات قصيرة تعتمد على قصص البطولة.

٤ – إصـدار كتـب للأطفـال عن (الاختبـارات المهنية) وهـى أول محاولة للنشـر (١٩٩٨) كمطبوعات مبتكرة تسـتخدم نماذج أدوار حقيقية من الحياة: فسـاعى البريد، الصحفى، المهندس المعمارى، رجل المطافئ، المدرس، العالم، طبيب الريف، المقاول، وضابط الشرطة، الفـلاح، رجل الدين وكان ثلثا الكتب تبـاع أولاً إلى الذين تصدر تحت رعايتهم فيقومون بدورهم بتوزيعها إلى الأطفال المحتاجين إليها، أما بقية الكتب فتباع فى المكتبات.

٥ – تقـوم إدارة المتحـف بإدارة (معرض متنقل) يذهـب إلى تجمعات المحلات فى أرجاء البلاد وكان أولها يحتفل بالعيد المئوى للفلبين بأبطال الأمس واليوم بعنوان (أنا فخور أن أكون فلبينيًا) كما كان يحتوى على حاسبات تتحدث عن الأطفال.

١٤ - برامج النشاط المتحفى بمتحف جلينبو (كندا)

متحف (جلينبو) وهو صالة لعرض الفنون ومكتبة وأرشيف وهو يعد من أكبر المؤسسات الثقافية للطفل فى كندا. وعن وصف رئيس المتحف روبرت جينز Robart R. Janes 1997 الذى يقول: لتجربة الانفتاح على الأفكار الجيدة والجديدة لضمان لحيوية التنظيم وفعالية دور المتحـف، فالمتحف أعطى أمثلة لتطوير المكتبة والأرشـيف فى المقاطعة، وقد ضاعف هذا كثيرًا من إتاحة الفرصة للأطفال لمشـاهدة مقتنياتها بطريقة تقلل من التكلفة وتساعدهم على التفاعل معها. ويبحث روبرت عن أسباب عدم ارتياد الأطفال لمتحف جلينبو. وذلك للتعـرف على أسـباب عدم مجيئهم. وكل هذا كان بهدف البحـث عن كيفية العمل على تبسـيط وتحسين الأنشـطة المتحفية المقدمة للطفل حتى يستطيع المتحف من أداء دوره فى تنمية النمو المعرفى والوجدانى للأطفال.

وتلخص لنا مارجريت وتلى (2001) Margaret wheatley مبادئ الاتجاه الفلسفى لورش الأنشطة المتحفية بمتحف جلينبو فى عدة نقاط:

* ينبغى أن تكون المتاحف صديقة للأطفال.
* ينبغى أن يتم دخول الأطفال بالمجان إلى المتاحف والأماكن الأثرية وكافة الأماكن المخصصة للأطفال على جميع المستويات.
* ينبغى أن يشارك الأطفال فى تخطيط وتنظيم البرامج المخصصة لهم.
* ينبغى أن تشارك جماعات الأسرة والجماعات الطائفية بكل مستوياتها المتصلة بهذا الموضوع فى برامج الأطفال المتحفية.
* يجب على جميع العاملين بالمتحف بما فى ذلك المديرون – أن يشاركوا فى برامج الأطفال ويلتزموا بها.
* يجب إنشاء مجموعة عمل للإدارات التعليمية المتحفية، باعتبار المتاحف مؤسسات ومنظمات مهنية تتضمن تأكيدات على احتياجات الأطفال التعليمية.
* ينبغى إتاحة الفرصة للأطفال لكى يعبروا عن رأيهم فى المتحف.

ويكتب بيتر Peter F. Drucker (1998) عن الحقائق السائدة للعمل المتحفى المعاصر بمتحف جلينبو، والذى يقوم على افتراضين للعمل المتحفى المعاصر أقرهما روبرت جينز وهما:

الافتراض الأول: العاملون فى المتحف يحتاجون إلى درجة ما من تحقيق الذات فى عملهم، بمعنى أنهم يريدون وظائف ذات نطاق يحقق فيه استقلالهم ومسئوليتهم وإشرافهم الشخصى، بالإضافة إلى العمل الذى يدعم الهوية الشخصية.

الافتراض الثانى: هو أن المتاحف كتنظيمات ومؤسسات اجتماعية ربما تكون أكثر بيئات العمل حرية وإبداعًا فى العالم، فالمشاهدة الحسية للطفل تبعث فيه دقة الملاحظة والتأمل والمقارنة والربط التى تساعده على عمل مشروعات ابتكارية.

تقديم مناهج تربوية للأطفال فى متحف جلينبو

تغلب يونج Yaung R. W 1995 على صعوبة ارتياد الأطفال إلى متحف جلينبو، وذلك بأن خرج باستراتيجية جديدة لتقديم برامج تربوية للأطفال من خلال المتحف، وذلك بتصميم ثلاثين فصلًا للأطفال عامة، يقضون خمسة أيام كحد أقصى فى فصول جلينبو وهذه الفصول والمشرفون عليها والمتطوعون من الآباء يعملون مع ما يزيد على خمسة وثلاثين

من هيئة العاملين فى متحف جلينبو كل أسبوع على أساس (مناهج دراسية تتقرر لكل فئة من فئات الأطفال المختلفة، وتدمج الموارد والإمكانيات المتميزة لجلينبو مع احتياجات مشرفة الروضة وكان لهذا الهدف الابتكارى للتعلم التجريبى أثره العميق على الأطفال والمشرفين والآباء على السواء[1].

١٥ - برامج النشاط المتحفى فى جمعية الكومنولث CAM (أفريقيا)

كان موضوع البحث الرئيسى فى جمعية الكومنولث التى عقدت للمتاحف اجتماعًا فى عام (١٩٩٥) فى بوتسوانا وفى جنوب أفريقيا من أجل العيش فى تجربة بيئة المتحف الإفريقى على نحو مباشر، من خلال دراسة آراء الزملاء الأفارقة بشأن الزيارات للمتاحف. وكان عنوان البحث (المتاحف والهوية القومية)، وهناك برامج أخرى اشتملت على ورش عمل إقليمية فى منطقة البحر الكاريبى.

وفى عام (١٩٩٥) فى فيكتوريا بكندا، نجد أن الندوة التى أُقيمت تحت عنوان (وظيفة أمين المتحف: منظورات أصلية محلية فى مجتمعات ما بعد الاستعمار) قد درست مظاهر عديدة للعلاقات ما بين المتاحف والأهالى المحليين، وأوضح **عمانويل أرينز ٢٠٠٦ Emmanuel Arinz** أهمية الدور التعليمى للمتاحف فى إفريقيا. وقد شملت ورشة العمل سلسلة من جلسات ذات نتائج مستهدفة

وكان الهدف من وراء ورشة العمل هو تغطية موضوعات عديدة:

(أ) الوضع الراهن لتحديد الاحتياجات من خلال التحليل والمناقشة مع الأطفال والمدرسين والآباء وأولئك العاملين مع الأطفال.

(ج) تطوير البرامج الفردية والشاملة للأطفال (بما فى ذلك توصيف لعدد من الأمثلة الممتازة سواء شفاهة أو من خلال أجهزة الفيديو).

(د) إلقاء نظرة مختصرة على التقييم وغيره من النواحى الأخرى المنطقية.

وقبل ورشة العمل أُرسلت دراسة مختصرة إلى المشاركين بدول الكومنولث الأفريقية بهدف تقييم الحالة.

تطوير برامج الأطفال فى المتاحف الأفريقية CAM

إن جعل المتاحف (محببة للأطفال) هو الهدف الذى تسعى جمعية الكومنولث

---

(١) انظر الصور رقم ٨، ٩ ص ٢٨٣، ٢٨٤.

للمتاحف CAM **ويحدثنا عن أدندل أندرى Andre Odendal 2004** التجربة مستشارة شئون المتاحف وعضو فى المجلس الدولى للمتاحف.

وأحـد أبحاث مورفيت تونـى Tony Morphet 1999 يركز على وصف ورشـة العمـل النيروبيـة ويضعها فى اختصار فـى نطاق عمل جمعيـة الكومنولث للمتاحف التـى تعرف CAM وهذا المشـروع هو أحد برامج عديدة للجمعية يراد منها تشـجيع المتاحـف على إعطاء الأطفال فرصة للتعبير عن أنفسـهم وعن الثقافات العديدة، وقيام أنشـطة متحفية فى المتاحـف الموجودة فى أرجاء دول الكومنولث. وورشـة العمل فى قسـم التربية المتحفية تجسـد اثنين من الاهتمامات العديدة للجمعية وهو الاعتراف من جانب المتاحف بالحاجة الملحة لخلق للإصغاء للأطفال وأنشـطتهم. مع تقديم البرامج والخـبرات المتسـمة بالإثراء والمكافأة للطفل، والحاجة الملحـة لخلق فرص للتعبير عن كافة ثقافات بلاد القارة الإفريقية.

وكان الهدف من وراء ورشة العمل (نيروبى) هو التركيز على الحاجة إلى سماع أصوات وآراء الأطفال فى مجال ابتكار وتنفيذ برامج المتحف فهم «مشاهدون» (غير مكتشفين) ليس بسبب نقصان الأنشطة الخاصة بالأطفال، لأن الأطفال فى معظم الحالات لا يتم استشارتهم ويتوقع لهم أن (يستمتعوا بالبرامج) ويتصرفوا على نحو سليم (أى فى هدوء) أثناء وجودهم بالمتحف بأجهزة الفيديو والشرائح والتصوير الفوتوغرافى[1].

ولم تكن ندوة (الأطفال فى المتاحف الأفريقية) مجرد ورشة عمل ناجحة فقط، بل كانت كذلـك تجربة مفيدة للاسـتماع لأصـوات أمناء المتاحف فى أفريقيـا. كما أنها قد مكنت مـن تطوير وتنفيذ ورش عمل ذات الطابـع العملى. وحققت فهما عميقًا لاحتياجات وضع البرامج للأطفال.

وندوة (الأطفال فى المتاحف الأفريقية) هى مثال لهذه الفرصة وهى تعبر عن رغبة جمعية الكومنولث للمتاحف CAM فى تدعيم وتنشيط المشاركة فى الخبرات المتنوعة. وهناك أسماء جمعيـات نجحـت فى دعم التربية المتحفية والنشـاط المتحفى واسـع النطـاق فى المتاحف الأفريقية. مثل جمعية الكومنولث للمتاحف والمتاحف الوطنية فى كينيا COM - PREMA، ومؤسسة سميتونيان، المجلس البريطانى، وجمهورية تنزانيا المتحدة.

---

(١) انظر الصور رقم ١٠، ١١ ص ٢٨٤، ٢٨٥

وقد كان من المفيد إمكانية استخدام نماذج أولية لتطوير برامج جديدة للأطفال بحيث تكون متلائمة بصفة خاصة مع الوضع الإفريقى، حيث تتطلب مواد متاحة على نحو سريع ورخيصة الثمن نسبيًا، وتعالج الموضوعات وثيقة الصلة بعنوان (مواهب خفية: برنامج للحرف التقليدية من أجل الأطفال والشباب على السواء وذلك لتعليم الحرف للشباب الذين أصبحوا غير ملتحقين بالمدارس حتى يمكنهم البدء فى إعالة أنفسهم و(آلات موسيقية) من أجل تدعيم المعرفة والمهارات فى مجال تصنيع الأدوات التقليدية للجماعات العرقية المتنوعة والعزف عليها و(زيارة لصالة العروض الملاحية البحرية) من أجل تعريف الأطفال الصغار بالبيئة الطبيعية الخاصة بهم، ومن خلال تجربة متحفية ممتعة وجذابة.

وعلى الرغم من أن الموارد وقدرات المتحف ليست متوافقة فى جميع أرجاء الدول الأفريقية، فإن مندوبى ورش العمل شاركوا فى بعض المبادرات الممتازة فى مجال وضع البرامج للأطفال فى قارة أفريقيا إذ نجد أن المتحف المتنقل فى بوتسواتا ومبادرات الأهالى فى جنوب أفريقيا، وتعاون المؤسسات التعليمية والمدرسين والمتاحف فى كينيا، وبعض البرامج الكبرى فى نيجيريا تحاول أن تعمل على إدماج أطفال رياض الأطفال مع أنشطة المتحف.

مدى تحقيق الأهداف التربوية للطفل فى المتاحف الإفريقية

حققت ورشة العمل نتائج إيجابية فى جمعية الكومنولث CAM للمتاحف من خلال وضع ثلاثة أمثلة لبرامج الأطفال، كما أنها أوجدت بنية إحراز المزيد من الحماس والروح العالية، ومن أجل الاستمرار فى تحسين وتدعيم تفاعل وتعليم الأطفال فى المتاحف الأفريقية، وجمعية CAM والتى تتألف من المشاركين فى ورشة العمل وهم جماعة من أمناء المتاحف المتميزين. والذين يعملون من أجل التركيز على جعل المتاحف محببة للأطفال. والعمل على المشاركة فى الأفكار وتبادر وترابط وتشجيع وتدعيم ومراقبة برامج الأطفال عبر أفريقيا، من أجل تلبية آمال واحتياجات الأطفال الأفارقة. ولقد تمت صياغة بيان عن الهدف والرؤية لصالح الأطفال بالمتاحف الأفريقية، ويعبر فى وضوح عن الاتجاه الفلسفى لورشة العمل.

ولقد أوضح **عمانويل أرينز Emmanuel Arinz** رئيس جمعية الكومنولث للمتاحف CAM. وجهه نظره فى النشاط المتحفى الخاص بالطفل من خلال توجيه المزيد من الأسئلة العديدة المتصلة بمشكلة البحث عن ما يحتاجه الأطفال فى النشاط المتحفى، وكانت هذه الأسئلة كالآتى:

* هل نكتشف دائمًا من الأطفال السبب الذى يجعلهم يرغبون فى زيارة المتاحف؟
* هل نحن ننظر بعين الاعتبار إلى احتياجات واهتمامات الأطفال عندما نخطط من أجلهم النشاط المتحفى؟
* هل نطلب من الأطفال أن يحددوا مجالات اهتماماتهم، ويحددوا الأشياء التى يرغبون فى مشاهدتها، أو يرغبون فى إنجازها فى المتحف؟
* هل نسمح للأطفال بأن يتعرفوا على المتحف بطريقتهم الخاصة؟
* هل نسمح بظهور بعض الضوضاء فى متاحفنا من أجل خلق اللمسة الحيوية الإنسانية التى تعتبر ضرورية لتعلم الأطفال؟
* هل نثير اهتمامات أطفالنا على نحو يكفى لأن نجعلهم يرغبون فى الاقتراب من المتحف؟
* هل نحن نجعل أرضية متحفنا دافئة بالقدر الكافى من أجل الأقدام العارية للأطفال الأفارقة، وبحيث يمشون على هذه الأرضية فى سعادة وثقة وفى ابتسام ؟
* وقد قدم Hirst. J. B 2001 بحثًا يهدف إلى زيادة وعى الأطفال بمشاهدة المتاحف والاستفادة منها على الوجه الأمثل، وإتاحة الفرصة للتأمل والتفكير والمناقشة والتدريب على الكيفية والاستفادة من وراء ورشة العمل هو تنمية الابتكار لدى الأطفال.

وفى هذا البحث كان التركيز الأساسى منصبًا على إسهام الأطفال فى عملية إعداد البرامج وتجميل صالات العرض، من أجل تشجيعهم وحثهم على أن يجربوا المتحف بطريقتهم الخاصة كما تساعدهم التجارب على تنمية الابتكار وخلق أفكار جديدة لمنتجات وألعاب تناسب مرحلتهم العمرية. فالمتاحف ينبغى أن تصبح «صديقة للأطفال» من خلال خلق تجربة دافئة ومتسمة بالترحيب والتحرر من التوتر من أجلهم، وأيضًا من خلال التحدث معهم فى صراحة من أجل تقديم برامج تلبى احتياجاتهم وآمالهم وتساعدهم على الابتكار والسعى إلى تحقيق مشاركتهم الفعالة فى وضع البرامج المتحفية. وقد تضمن برنامج الندوة الاهتمام بوضع برامج تربوية ونفسية وورش عمل لأطفال الروضة تساعدهم على رفع كفاءتهم الابتكارية.

وكانت أهم النقاط التى ركزت عليها ورشة العمل فى جمعية الكومنولث للمتاحف CAM هى:

«وجهة نظر الأطفال» عن صالات العرض والجلسات الثلاث التى تضم الأطفال والآباء قد تضمنت هذه:

(أ) الأطفال الذين يجربون ويتعلمون من خلال صالات العرض تحت مراقبة غير متعمدة وغير فضولية من جانب مشارك واحد أو اثنين من المشاركين.

(ب) الأطفال الذين يتحدثون مع المشاركين حول ما يهمهم ويجذب أنظارهم فى المتحف.

(ج) الآباء والأمهات والمدرسين الذين يعبرون عن رغباتهم وأملهم وتوقعاتهم من المتحف، والكيفية التى يرتبط بها المتحف ذهنيًا مع الأطفال.

ومن أجل «وجهة نظر الأطفال» فإن المشاركين فى ورشة العمل شرعوا فى أن «يتمثلوا» أنفسهم أطفالاً وشبابًا يزورون المتحف ويجربون كافة الصعاب المتعلقة بفهم المتحف وصالات العرض. وقد خضعت بطاقات التعريف بالمعروضات، والإضاءة. والجو المحيط والتسهيلات العامة والموضوعات والمعالجة. وخاصة الافتقار إلى التفاعل مع الأطفال. ودفعت المجموعة التجريبية من العاملين بالمتاحف إلى التفكير فى عمق من أجل جعل المتاحف صديقة للأطفال وقد تدعمت نتائج البحث من خلال ملاحظات المشاركين للأطفال أنفسهم. وكان الأطفال مهتمين بشكل كبير بحديقة الأفاعى والثعابين المجاورة للمتحف. وأقل اهتماما بمناطق صالات العرض كما أنهم أقبلوا على ورش العمل المتحفية التى تتيح لهم ممارسة هواياتهم بحرية.

وقدم المدرسون والآباء والأمهات فى المجموعة التجريبية وجهة نظر أخرى تتسم بدقة الملاحظة وعمق التفكير، وترتكز فى وضوح على آراء متحررة عن دور المتحف وعلاقته بالأطفال والحاجة والرغبة فى إقامة معارض صغيرة تتسم بالمزيد من الحيوية والتفاعل، سواء أكانت متاحف مصممة من أجل الأطفال أو الرغبة فى خلق التسهيلات والخدمات الرامية إلى تحسين سبل الراحة والوصول السهل للمجموعات، كما ظهرت أيضًا الحاجة إلى أن يستفيد من المتحف جميع الأطفال، وبحيث يمكن نقل المتحف إليهم إذا لم يكن بمقدورهم زيارته والتفاعل مع الأنشطة المقدمة من خلال الصور وعروض السينما وغيرها، والمواقع الافتراضية على شبكة الإنترنت.

وفى حين أن الأطفال فى المجموعة الضابطة لم يكن يتم استشارتهم عادة فى معظم المتاحف، فإن المدرسة كانت النشاط الأساسى، بل والوحيد فى أغلب الأحيان، لوضع البرامج والأنشطة التربوية للأطفال وفى بعض الأحيان. وكانت المجموعات المدرسية تشكل غالبية مشاهدى المتحف ولكن بدون تفاعل حقيقى بين الطفل والمتحف من خلال أنشطة مخطط لها من قبل.

ومما سبق نرى أن الأنشطة المتحفية أصبحت مجالاً هامًا داخل المتاحف لتؤكد دور المتحف من الناحية التربوية والتعليمية، كما أن الأنشطة المتحفية أصبحت مجال يلبى حاجات ومطالب الأطفال فى مراحل النمو المختلفة. وأيضا أصبحت مجالاً واسعًا لإجراء البحوث التى تستهدف تنمية الابتكار لدى الأطفال من خلال تقديم برامج تدريبية دائمة من خلال المتحف. كما أن برامج الأنشطة فى متاحف الموقع مثل متحف «جمبرى جاى واى» ومستنقعات «ماى بو» تحقق الإدراك الكامل لأهمية المكان لصالح تعليم الطفل وزيادة قدرته الابتكارية والعقلية.

ونرى أن احتواء الأنشطة المتحفية على المعارض والكرنفالات للأطفال يساهم فى إتاحة تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة التى تساعد على نمو الطفل المعرفى والانفعالى والمهارى الذى بالتالى يساعد على تنمية الابتكار. أما عن برامج تعليم الأطفال البحث العلمى عن طريق اللعب مثل ما هو موجود فى متحف إنيم ببلجيكا فهو أسلوب جديد له أبعاد ايجابية فى تربية وتعليم الطفل فى متاحف الموقع.

كما نرى إن الاهتمام بإعداد أمين المتحف تربويًا ونفسيًا أصبح ضرورة حتمية لمواكبة التطور العالمى، وأيضا لإدراك أهمية دوره فى مسايرة حركة التغير فى المجتمع الذى يعيش فيه ومن أجل بناء أجيال واعية تصل الماضى بالحاضر فى تقدم وابتكار، وتواكب روح العصر الذى نعيش فيه، ومن أجل أن تحافظ هذه الأجيال على هويتها القومية وميراثها الثقافى.

وأيضا نجد أن برامج الأنشطة المتحفية قد اهتمت بإسهام الأطفال فى عملية إعداد البرامج وتجميل صالات العرض من أجل تشجيع الأطفال أن يجربوا المتحف بطريقتهم الخاصة كما حدث ذلك فى متاحف نيروبى، كما أن برامج الأنشطة المتحفية فى جمعية الكومنولث التى هدفت إلى تعريف أطفال الرياض بالبيئة الطبيعية الخاصة من خلال تجربة متحفية تعليمية ممتعة، تؤكد بذلك على أهمية دور المتحف التربوى والثقافى، ومما سبق فى هذا المبحث نجد أن إسهام المدارس فى تجربة المتاحف مثل متحف جيلنبو بالأرجنتين يضمن دور فعالاً للمتحف.

ومما سبق أيضا نجد أن هناك العديد من المنظمات والمدارس والجامعات والشركات ساهمت فى النظرة الجديدة للمتاحف بجعلها مكان لممارسة الأنشطة الحيوية للأطفال. وذلك لإدراكها أهمية دور المتحف فى بناء المجتمع.

ومن العرض السابق للأنشطة المتحفية فى بعض دول العالم نجد أن إسهام المدارس التى تتميز بأن لها طابعًا أثريًا فى إنشاء متاحف خاصة بها ذات توجه تعليمى يوثق العلاقة بين الطفل والمتحف، ويتعلم الطفل فيه بشكل أسرع مما يتعلمه فى المدرسة مثل متحف باتاجونيا فى الأرجنتين، ومتحف سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم الذى يعتبر أول متحف علمى تجريبيى فى مصر.

ويستطيع الطفل من خلال المتحف أن يمارس العديد من الألعاب الإدراكية التى تعد بداية تعلمه اللغة والرياضيات والعلوم (فيزياء وكيمياء وأحياء) مثل اللعب وتعلم التصنيف من خلال متاحف الموقع، فالطفل عند جمعه للأحجار وترتيبها يتعلم التصنيف وبداية العدد، ويكون التصنيف فى المتحف مرة على خاصية اللون ومرة أخرى على خاصية الشكل الدائرى أو المثلث، ومرة أخرى تبعا لجنس الأشخاص، أو يصنف الحيوانات فى المعروضات الأثرية (متوحشة، أليفة، صديقة الفلاح، حيوانات نأكلها). والطفل حينما يكون فى المتحف يمكنه أن يمارس تعلم التطابق وهى من الألعاب الادراكية التى تمهده لتعلم الهندسة وفيها يجرب الطفل عمليات التطابق المرتبطة بالحواس الخمس، مثل تطابق صورة بصورة، تطابق حجم بآخر، أو تطابق الأشكال، وأيضا من خلال المتحف يمكن لطفل الروضة أن يتعلم تسلسل الأعداد والأشكال والأحجام ٠كما أن المتحف يتيح للطفل فرصة الحصول على الحقائق والمفاهيم المتعلقة بالظواهر الطبيعية والاجتماعية من مصادرها الطبيعية، وبذلك يحصل الطفل على خبرة شخصية واقعية مباشرة مبنية على المشاهدة الحسية المباشرة والتى تثير فيه الميل إلى الاكتشاف والبحث ودقة الملاحظة والتأمل والربط.

❐❐❐

القسم الثانى

الابتكـــار

تمهيـــد:

الابتــكار هو مجموعة من العوامل والإمكانيات العقلية التى يمارســها الطفل أثناء لعبه وممارسته للأنشطة، فهو يبتكر حلولاً للعديد من المشكلات التى تواجهه أثناء اللعب.

وعندما نمنح الطفل الحرية فى التجريب والاختبار والاستنتاج وإشباع حب الاستطلاع لديه، وبذلك نكون قد منحنا الطفل عامل الحساسية للمشكلات.

كما إن إتاحة الفرص للأطفال فى التعبير عن أنفســهم وعن احتياجاتهم وطرح الأســئلة والتعبــير عــن التخيلات التى تــدور فى أذهانهم تحقق لهم عامل الطلاقة، ســواء فى كم الأفكار وأنواعها من خلال الجمل والألفاظ التى يتناولها الطفل.

وعندما نتيح للطفل جوًا نفسيًا يتسم بالحب والأمان ونشعره بالثقة فى ذاته فنحن بذلك نحقق له عامل المرونة لاستثمار طاقاته العقلية فى كل ما هو مفيد.

وســوف نتناول فى هذا القسم مجموعة من أهم الجوانب المرتبطة بالابتكار، وتتضمن: مفهــوم الابتكار وتعريفــه، وعوامل التفكير الابتكارى، ثم عــرض لأهم النظريات التربوية والنفســية التى تفســر الابتكار، وكذلك عرض لمراحل الابتكار، ثم نتناول معوقات العملية الابتكارية، وفى نهاية هذا القسم نعرض لبعض البرامج التربوية والنفسية لتنمية الابتكار.

مفهوم الابتكار

لفظ الابتكار أعم وأشمل من لفظ الإبداع. والإنســان لا يبدع. بل يبتكر، لأن البديع هو الله سبحانه وتعالى، بل من أسمائه الحسنى (البديع).

وفى مختار الصحاح: الإبداع فى اللغة يكون بمعنى الإنشاد والاختراع على غير مثال. نقول العرب: بدعه، يبدعه، أى أنشأه وبدأه.

- قد يبتكر فنان رائع الحس آنية جميلة.
- قد يبتكر صانع ماهر آلة مفيدة.

– قد يبتكر موسيقار موهوب قطعة موسيقية رائعة ويبقى دائمًا وأبدًا «بديع السموات والأرض» الذى نعبده ويرجع إليه الأمر كله.

ويواجه الباحث الذى يحاول الوصول إلى تعريف للابتكار عدة صعوبات فى اختيار هذا التعريف؛ حيث يوجد العديد من التعريفات الخاصة بمفهوم الابتكار والسبب الأول هو تعدد طرق دراسة الابتكار والسبب الثانى فى تعدد التعريفات الخاصة بالابتكار هو اختلاف المدارس التى تناولته بالدراسة وحاولت كل منها تفسير مفهوم الابتكار من زوايتها الخاصة.

فالتحليل النفسى يهتم بالجوانب الانفعالية والوجدان والشعورية واللاشعورية للتفكير الابتكارى، أما مدرسة السمات والقدرات فترى أنه توجد قدرات ثلاث أساسية داخلة فى نطاق التفكير الابتكارى هى الطلاقة، المرونة، الأصالة.

وينتقد العالم **ريد فيرستر** (1998) , Firster , Ried على اختلاف الباحثين حول مفهوم الابتكار الذى نتج عنه تعريف الابتكار إما فى إطار أنه عملية Process وإما أنه نتاج product فى حين إغفال المفهوم الكلى للمقصود من الابتكار، فإن التأكيد على أن الابتكار عملية تتضمن الخيال والتصور والأصالة والمرونة، أما التأكيد على الابتكار على أنه نتاج فإنه يتضح من خلال إنتاج عمل ما يعبر عن درجة عالية من الإنتاج الابتكارى. ومن هنا نجد أنه من المستحيل بناء مجموعة من المحكات الثابتة للحكم على مدى إستحقاق النتاج الابتكارى درجة التميز والحكم.

ومن هنا نجد أن الأفضل معالجة الابتكار عند الأطفال بصفة أساسية فى مظهرها كعملية Process وذلك نظرًا للصعوبات الكامنة فى تحديد درجة الابتكار التى يعبر عنها الطفل فى إنتاج ما، كما أننا نحاول التعرف على الطاقات الابتكارية من أجل إثرائها وليس لإنتاج أشياء يستخدمها المجتمع فى هذه السن المبكرة.

والآن سوف نلقى الضوء على بعض تعريفات للابتكار وذلك للتعرف على جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما ثم نخلص إلى التعريف الذى سوف يُستخدم فى البحث الحالى.

فيرى مراد وهبه Wahba. M 1933 أن الابتكار هو فعل عقلى يمارس بواسطة الإنسان بغرض تغيير البيئة المحيطة والتحكم فيها. ولكنه يرجع ذلك لاختلاف علماء النفس فى تعريف محدد للابتكار، بسبب وجود خلط بين مفهوم الذكاء والابتكار.

بينما يميز **جيمس تيجانو** Tegano , D. James 1999 : بين الابتكار الكامن والإنتاج

الابتـكارى فالإنتاج الابتكارى بالمعنى الشـائع هو ذلك الجانب الـذى يتصل بالفهم العام للشخص، لأن إنتاج الشخص المبتكر يأخذ عادة الشكل الظاهر للعمل الابتكارى مثل الشعر والموسيقى. بينما الابتكار الكامن هو استعداد الفرد لإنتاج أفكار جديدة.

ويعـرض الكتاب الحالى تعريفـات الابتكار تحت كل جانب مـن جوانبه حيث إن تعريفات الابتكار تتمثل فى ثلاثة جوانب:

أولا - ما يشير إلى سمات الشخصية الابتكارية

الابتكار هو انفعال قبل كل شىء. فالابتكار وإن كان عقليًا فإن جوهره قائم على الحساسية والانفعال. ويعرف **محى الدين أحمد ١٩٩٤** الابتكار نقلًا عن **بارلت Bartlett 1970** الابتكار فى ضوء ما يسـميه بالتفكـير المخاطر. الذى يتميز بالانحراف بعيـدًا عن الاتجاه التقليدى محطمًـا القالب والخروج عن السـائد المألوف متخطيًا الحواجز التقليديـة للأفكار الإنمائية فيصبح أكثر تفاعلًا مع عناصر الخبرة.

ويعرف كركا Kerka 2002 الابتكار بأنه مركب من سمات ومهارات وقدرات تشـتمل على القدرة على العمل بصورة استقلالية مع حب الاستطلاع والتفكير غير التقليدى والانفتاح على الخبرات وتحمل الغموض.

ثانيًا - ما يشير إلى الإنتاج الابتكارى

هـو عملية عقلية تعتمـد على مجموعة من القدرات العقلية (الطلاقة، المرونة، الأصالة) وسمات الشـخصية المبتكرة، وتعتمد أيضًا على بيئة ميسرة لهذا النوع من التفكير. لتعطى فى النهاية المحصلة الابتكارية وهى الإنتاج الابتكارى (الحلول الابتكارية لمشكلة ما) الذى تميز بالأصالة والفائدة والقبول الاجتماعى وفى نفس الوقت يثير الدهشة لدى الآخرين.

ويُعـرِّف مجدى عبـد الكريم ٢٠٠٠ الابتكار بأنه هو التطبيـق العملى للوصول إلى حل جديد له قيمة لمشكلة تكنولوجية. وهو عملية صنع منتج جديد أو تطويره لجعله أكثر قبولا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

ثالثا - تعريف الابتكار كعملية

يعـرف **تيجانـو Tegano 1999** الابتكار فـى مرحلة رياض الأطفـال بأنه عبارة عن عمليـة يطور الطفل من خلالها معلوماته وخبراته وتجاربه وأحاسيسـه وعلاقاته إلى أفكار أصيلة ومبتكرة.

ويعرف **تورانس** الابتكار باعتباره عملية يصبح فيها الفرد حساسًا للمشكلات وأوجه النقص وفجوات المعرفة، والمبادئ الناقصة، وعدم الانسجام وغير ذلك. فيحدد فيها الصعوبة ويبحث عن الحلول، ويقوم بتخمينات، ويصوغ فروضًا عن النقائص، ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها، ويعد لها، ويعيد اختبارها، ثم يقدم نتائجه فى آخر الأمر.

والتعريف الإجرائى للتفكير الابتكارى هو ما يقيسه اختبارات التفكير الابتكارى وهذه الاختبارات: - طبقًا لنموذج روملى سيلفر (2003) :Sliver , Romlay

(أ) **اختبارات للطلاقة اللفظية** والقدرة على استرجاع أكبر عدد ممكن من الكلمات تتوافر فيها شروط معينة.

(ب) **الطلاقة الفكرية**: القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التى تنتمى إلى نوع معين من الأفكار والتى تحدد بنودها الاختبار.

(ج) **المرونة التلقائية**: القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الأفكار التى ترتبط بموقف معين يحدده الاختبار.

(د) **الأصالة**: القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات ات الارتباطات غير المباشرة بالموقف المثير والتفوق فى التفكير الابتكارى، حُدد على أساس الحصول على أعلى الدرجات فى اختبارات القدرة على التفكير الابتكارى بواقع ٢٥٪ من مجموع أفراد العينة الأكثر ابتكارًا.

عوامل التفكير الابتكارى

قد تتدخل بعض المتغيرات الحضارية والاجتماعية المعينة فى ظروف الإنتاج الابتكارى من حيث تأثير هذه المتغيرات بشكل وبآخر على مدى تكرار وجود الإنتاج ذاته لدى بعض الأفراد عنه لدى بعضهم الآخر.

ومن ثم فإن هذا الاتجاه وإن كان له ثقله الواضح لدى بعض الباحثين، فإنه يبدو مع ذلك غير مرجح ويستند هذا الاتجاه إلى ما يبديه **جيلفورد Guilford 1962** فى أنه لا يمكن أن تتماثل بالنسبة لمحكات الحكم على الإنتاج الابتكارى مع هذه العمليات والمتغيرات البيئية والاجتماعية والحضارية. وأنه فيما لا شك فيه أن الفرد المبتكر الذى يقدم إنتاجًا مرضيًا للجماهير من شأنه أن يغفل عددًا من الأفكار الأخرى ربما يكون قد توصل

إليهـا المبتكر ثم اسـتبعدها بعد ذلـك، وهى أفكار ربما كان الكثـير منها يحمل إمكانات الأصالة والجدة.

ولهذا يولى أصحاب هذا الاتجاه اهتمامهم إلى استعداد الفرد مبدعًا كان بالقوة أم بالفعل، نحـو إنتاج أفكار متعددة وأصيلة، وما يتضمنه ذلك من إمكانية للتعامل مع أفكار سـابقة انتظمت فى تركيبات جديدة يدخل فيها تأثيرات المجتمع الذى يعيش فيه.

واسترشادًا بهذا المنظور الذى يركز على الإمكانية الابتكارية واستنادًا إلى مسلمة أساسية تحددت فى أن الابتكار ليس هو بالقدرة الواحدة ولكنه بالأحرى مجموعة من القدرات وهذه القدرات السبع هى الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، الاحتفاظ بالاتجاه، والقدرة على التحليل والتركيب، التقييم. وفيما يلى عرض لهذه العوامل:

١- عوامل الطلاقة Fluency Factors

يرى Caravoles. Wcahoon 2004 الأشخاص المبتكرين لديهم القدرة على إنتاج عدد وفير من الأفكار الجيدة ذات القيمة فى وحدة زمنية معينة، فالشخص المبتكر أكثر إنتاجًا لمثل هذه الأفكار.

وتنقسم الطلاقة إلى أربعة أنواع:

(أ) الطلاقة اللفظية Verbal Fluency

وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تتوافر فيها شروط معينة.

(ب) طلاقة التداعى Associational fluency

وهى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية ذات الخصائص المعينة.

(ج) الطلاقة الفكرية Intellection Fluency

أى القـدرة على الإنتاج السـريع لعدد الأمثلـة والتوضيحات والتكوينات اسـتنادًا إلى مثيرات شكلية أو وصفية معطاة.

(د) الطلاقة الشكلية: Figural Fluency

وهى القدرة على سـرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التى تنتمى إلى نوع معين من الأفكار فى زمن واحد.

(هـ) الطلاقة التعبيرية Expressional Fluency

وهـى القدرة على التعبير عن التفكير بطلاقـة أو صياغتها فى عبارات مفيدة، ويصفها جيلفورد بأنها قدرة على التفكير السريع فى الكلمات المتصلة الملائمة للموقف.

٢ - عوامل المرونة Flexibility Factors

درجة السهولة فى تغيير التفكير التى تميز الأشخاص المبتكرين عن الأشخاص العاديين الذيـن يجمد تفكيرهم فى اتجاه معين والتصلب العقلى Intellectual Rigidity أو القصور الذاتى السيكولوجى وهو عكس المرونة من وجهة نظر جيلفورد وتنقسم المرونة إلى قسمين:

(أ) المرونة التكيفية Adaptive Flexibility

وتتمثـل فـى المقدرة علـى تغيير التفكـير والزاوية الذهنيـة لمواجهـة مواقف جديدة ومشكلات متغيرة.

(ب) المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility

وتتمثـل فى المقدرة علـى تغيير التفكير فى حرية دون التوجه نحو حل معين أو إمكان تغيير الشـخص لمجرى تفكـيره فى اتجاهات جديدة لإنتاج أكبر عـدد ممكن من الأفكار المختلفة فى سهولة ويسر.

٣ - الأصالة Originality

القـدرة علـى سـرعة إنتاج أكبر عـدد ممكن من الاسـتجابات غير المباشـرة والأفكار الطريفة غير الشـائعة، والتى هى فى نفس الوقت مقبولة ومناسـبة للهدف والأصالة تعنى الجدة والطرافة.

٤ - التفاصيل Elaboration

وهى قدرة الشخص على تطوير فكرته وتحسينها بإضافة تفصيلات تساعد على إبرازها. ويوضـح سـيد صبحى ١٩٩٧ القدرة الابتكارية بإنها عمليـة ينتج عنها عمل جديد يرضى جماعة ما أو تقبله على أنه مفيد.

ويوصف ديفيد فونتانا David Fontana 2001 التفكير الابتكارى بأنه التفكير الذى يـؤدى فى جوهره إلى توليد نتائج جديدة تطلق صفة الإبداع والخلق على الخيال متى كان تلقائيًا وليس على سبيل المحاكاة أو التقليد فى إنشاء مجموعة جديدة من الأفكار والصور، ويقابل للتأليف بين الأفكار وتركيبها تفكير خلاق حتى جاءت الثمرة العقلية أكثر من مجرد خلاصة جمعية للإجراء فالابتكار هو الإتيان بالجديد والأصيل.

٥ - الحساسية للمشكلات Sensitivity Problems

ويعرفهـا جيلفورد بقدرة الشـخص على رؤية المشـكلات فى أشـياء أو أدوات أو نظم اجتماعيـة قـد لا يراها الآخرون فيها، أو التفكير فى تحسـينات يمكن إدخالها على هذه النظم أو هذه الأشـياء. وذلك بعد افتراض أن إدخال تحسين معين يعنى ضمنيًا الإحساس بمشكلة ما.

٦ - الاحتفاظ بالاتجاه

ويعرفها مصطفى سويف ١٩٩١ بأنها القدرة التى تعنى إمكانية الفرد على التركيز لفترة من الزمن فى مشـكلة معينة دون أن تحول المشـتتات بينه وبينها. والمشكلة كهدف تتغير بدرجات متفاوتة فيما يتعلق بمضمونها.

٧ - التقييم Evaluation

أى إنتـاج ابتكارى يتضمـن عملية انتخاب أو اختيار، وهـذه تتضمن بدورها التقييم، فالشـخص المبتكر يقتضى منه الأمر انتخاب مشكلة أو منهج مناسب ضمن المناهج المتعددة على ضوء إمكانياته ومهارته التى اكتسبها.

أهم النظريات التربوية والنفسية التى تفسر الابتكار

إن تناول موضوع الابتكار فى ضوء مدارس علم النفس يعتبر موضوعًا مهمًا، وأساس ذلك أن البحث العلمى لا يتم بصورة مثمرة إلا إذا نبع من إطار نظرى معين.

ولذلك فقد اهتمت بعض النظريات فى مجال علم النفس بدراسة ظاهرة الابتكار – وقدمت بعض الآراء ووجهات النظر المختلفة لتفسير ظاهرة الابتكار، وفيما يلى هذه النظريات:

١ - نظرية التحليل النفسى

يركز فرويد على المحتويات اللاشعورية فى شرحه لكيفية حدوث العملية الابتكارية باعتبارها المصدر الرئيسى للابتكار، حيث إن الإعلاء هو ميكانيزم الدفاع الأساسى الذى يكمن خلف الإنتاج الابتكارى، فى حين يذهب العالم **روملى سليفر Sliver, Romlay: ٢٠٠٣** إلى أن ما قبل «الشعور» هو الأداة الرئيسية للنشاط الابتكارى وأنه إذا لم تستطع العمليات قبل الشعورية أن تتفتح بحرية لن يوجد ابتكار حقيقى، حيث إن العمليات قبل الشعورية تظهر تحت تأثير كل من العمليات الشعورية واللاشعورية. فالعمليات الشعورية مقيدة بالواقع مما يحد من عملها الخيالى الحر. رغم أنها تساعد المبتكر فى تصميم المدركات والربط بين الأشياء. أما العمليات اللاشعورية فعلاقة الرمز فيما يرمز إليه ضئيلة. وحيث أن الابتكار هو القدرة على إيجاد علاقات جديدة وغير متوقعة، فإن العمل الحر للعمليات الرمزية يكمن فى المستوى الشعورى الذى يقوم بإنتاج أفكار ابتكارية.

٢ - النظرية الجشطلتية

وتذهب هذه النظرية إلى أن الابتكار يبدأ عادة مع مشكلة ما. وعند صياغة المشكلة والحل ينبغى أن يؤخذ بعين الاعتبار كل المشكلة وليس جزءًا منها. أما الأجزاء فيجب تدقيقها وفحصها ضمن إطار الكل. ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحلول الابتكارية هى تلك التى تتطلب الحدس وفهم المشكلة، فالفكرة هى التى تظهر فجأة على أساس من الحدس، وليس على أساس التفكير المنطقى المسلسل.

٣ - النظرية السلوكية

تذهب إلى تفسير الابتكار فى صور السلوك الذى يتم فى إطار العلاقة بين المثير والاستجابة، فالطفل يتعلم السلوك الابتكارى من تعزيز الاستجابة التى تصبح جزءًا من عاداته. والطفل يتعلم السلوك الابتكارى إذا ما عزَّز من بين أساليب السلوك الأخرى.

٤ - النظرية العاملية

قدم أصحاب النظرية العاملية تفسيرًا للابتكار فى ضوء عدد من العوامل التى تم التوصل إليها بالتحليل العاملى. فالابتكار ما هو إلا وظيفة لعدد من العوامل العقلية والانفعالية والدافعية. وقد فسروا عملية الابتكار على ثلاثة أسس تفسر النشاط الابتكارى للفرد:

الأساس الأول: الذى يميل فيه الفرد إلى معرفة إحساسه مع الخبرات التى يواجهها.

الأساس الثانى: وينص هذا الأساس على أن الشخص يستطيع أن يدرك العلاقات المتعددة بين الفكرة أو الموضوع وقد أطلق على هذا المبدأ إدراك العلاقات.

الأساس الثالث: بعد أن يستطيع الفرد إدراك العلاقات فإنه يستطيع أن يصل إلى مدرك آخر جديد ويكون هذا هو الابتكار فى ضوء العامل العقلى الذى يطلق عليه الذكاء. ويحتاج الإنتاج الابتكارى بجانب الذكاء والقدرات العقلية إلى توافر عدد من العوامل الدافعية عند الفرد، مثل الميل نحو التفكير المنطلق وتحمل الغموض، وعوامل انفعالية مثل الثقة فى النفس، والاكتفاء الذاتى، الميل إلى المخاطرة، والاستقلال فى التفكير.

٥- النظرية الارتباطية

ترى هذه النظرية أن الابتكار يعد تنظيم للعناصر المترابطة فى تراكيب جديدة متطابقة. وبقدر ما تكون العناصر الجديدة الداخلية من التركيب أكثر تباعدا الواحد بقدر ما يكون الحل أكثر ابتكارًا ويرى (مجدى عبد الكريم ٢٠٠٠) أنه قد تكون هناك فروق فردية فى التفكير الابتكارى بافتراض أنه توجد فروق فردية منتظمة فى إحداث الترابطات التقليدية البعيدة بالنسبة للمثيرات وسواء كان الحل الابتكارى لمشكلة قد تم تحقيقه أم لم يتم، فهذا يعتمد على نجاح أساليب المحاولة والخطأ فى مواجهة مستلزمات محددة. فالدرجات المرتفعة على اختبار التباعد لابد معها أن يظهر أداء أفضل فى الاختبارات التى تضم العمليات العقلية، وكان هذا دليلا على ارتفاع مستوى القدرة على التفكير الابتكارى.

٦- نظرية النظم

وهى نظريات صريحة منها نظرية أمابيل والتى تصف الابتكارية بأنها تأثيرات تشمل الواقعية والمعرفة والقدرات المرتبطة بالمجال المعين، ومهارات الابتكارية ذات الدلالة وتشمل الابتكارية – طراز العمل بطاقة عالية، والقدرة على تركيز الجهد والقدرة على تنحية المشاكل جانبا.

– طراز المعرفة بالأسلوب التنقيب لتوليد أفكار جديدة.

– طراز معرفى يتضمن التعامل مع التعقدات وكسر التهيؤ العقلى للفرد أثناء حل المشكلة.

٧ - نظرية الاستثمار

تعرف هذه النظرية المبتكر على أنه الشخص الذى تتوفر لديه الإرادة على الشراء بسعر منخفض والبيع بسعر مرتفع فى مجال الأفكار.

ويعنى الشراء بسعر منخفض هو إمكانية البحث عن أفكار غير معروفة أو غير مقبولة، ولكن هذه الأفكار تكون لديها إمكانيات النمو، وغالبا حينما تعرض هذه الأفكار فى البداية تواجه مقاومة ولكن المبتكر يثابر فى وجه هذه المقاومة، وفى النهاية يبيع بسعر مرتفع ويتحرك إلى الفكرة التالية الجديدة.

ومما سبق نرى أننا مازلنا نواجه مشكلة اختلاف تخصصات الباحثين فى إطارهم النظرى والتطبيقى الذى يعتمدون عليه فى تفسيرهم لمفهوم الابتكار كما اتضح من العرض السابق.

فإن أنصار التحليل النفسى يرون أن الابتكار منبعه الصراع داخل الجزء اللاشعورى من الشخصية (الهو) وأن الشخصية فى سعيها للوصول إلى حل بشأن التغلب على هذا الصراع فى متطلباتها، فإنها تصل إلى نوع من الحل التوفيقى بين الأنا والهو وأن الانتاج الابتكارى الذى ينتج كوظيفة لحل هذا الصراع هو فى نفس الوقت تنفيس عن الكبت، على نحو يؤدى إلى تحسين العلاقة بين الأنا والهو.

بينما ترى المدرسة السلوكية أن الابتكار يفسر فى صورة سلوك يتم فى إطار العلاقة بين المثير والاستجابة.

أما المدرسة الجشطلتية فترى أن الابتكار لا يبدأ إلا مع وجود مشكلة، وعند صياغة المشكلة يجب أن يؤخذ فى الاعتبار كل المشكلة وليس جزءا منها.

أما وجهة نظر النظرية العاملية عن الابتكار فإنها كلها مفاهيم محددة ومعرفة تعريفا دقيقًا. بحيث حددت شخصية المبتكر فى مدى قدرته على إدراك العلاقات المتعددة عن طريق توافر عدد من العوامل الدافعية للفرد مثل الميل نحو التفكير المنطلق وتحمل الغموض، وعوامل انفعالية مثل الثقة فى النفس.

بينما ترى النظرية الارتباطية أن ارتفاع مستوى القدرة على التفكير الابتكارى تظهر فى الدرجات المرتفعة على اختبار التباعد التى لابد وأن يظهر معها أداء أفضل فى الاختبارات التى تضم العمليات العقلية. وبالرغم من اختلاف الباحثين فى مجال تفسير الابتكار

إلا أنهم يتفقون فى تحديد كيفية حدوث السلوك الابتكارى من خلال مراحل معينة، ابتداء من إثارة المشكلة إلى أن تنتهى المشكلة بتقديم الحل الابتكارى لهذه المشكلة وذلك من خلال خطوات كل منها تسلم للأخرى بعد سابقتها وفق نظام معين يسمى «مراحل الابتكار». وفيما يلى عرض لمراحل الابتكار.

مراحل الابتكار

١- مرحلة الإعداد

يرى علاء الدين كفافى أن مرحلة الإعداد هى عملية أولية لازمة لعملية الابتكار. علما بأن بعض العلماء لا يحسبها ضمن عملية الابتكار ذاتها بل هى عملية سابقة على الابتكار وممهدة له. ولكنها ليست ضمنها لأنها بمستطاع كل فرد، والتحضير يعتمد على جمع المعلومات والبيانات الخاصة بمجال معين والبعض يرى أن الإعداد يكون على مستويين، المستوى العام ويمس المجال كله الذى يتم فيه الابتكار. والمستوى الخاص الذى يمس المشكلة أو المسألة والموقف الذى يتناوله المبتكر.

٢- مرحلة الاحتضان

وهى من المراحل الأصلية فى عملية الابتكار وهى ليست منفصلة تمامًا عن مرحلة الإعداد، ولكنها مرحلة تريث وانتظار ولا ينتبه فيها المبتكر انتباهًا جديًا، غير أنها فترة جمود بل هى فترة كمون فيها يتحرر العقل من الشوائب والأشياء التى لا صلة لها بالمشكلة حيث تطفو الفكرة بين آن وآخر على سطح الشعور. ويشعر فيها المبتكر شعورًا غامضًا بأنه يتقدم نحو غايته وفيها تنزع المشكلة التى استحوذت على الذهن على اقتناص الأفكار والصور الذهنية التى يتم بها الابتكار.

ويقدم العالم **بشينفيلد ميمى Mimi Bchenfeld 2005** عرضًا آخر لهذه المرحلة على اعتبار أن الابتكار أشبه بمراحل التفكير العلمى أو مراحل حل المشكلة كما أشار إليها الفيلسوف المربى جون ديوى.

بينما يعرف العالم **ساونيس فالتس (Fults Sounis , B, 2001)** مرحلة الاحتضان بطريقة مبسطة وهى أنها المرحلة التى تتجمع فيها كل البيانات الخاصة بالمشكلة، ولكن الفرد لا يفكر فيها بشكل شعورى بل يترك الموقف حتى يأتى الحل تلقائيًا.

٣ - مرحلة الإشراق

وهـــى المرحلة التى تمثل ذروة العملية الابتكارية وفى هذه المرحلة تنتظم الأفكار ويظهر الحل على نحو أقرب إلى أن يكون فجائيًا والإشـــراق هو الجزء الذى يظهر من السلوك فى الظاهرة الابتكارية. وقد يتعود المبتكر على عادات معينة مرتبطة بلحظة الإشـــراق، وعليه فقـــد يضع نفســـه عمـــدًا فى الجو الذى يســـاعده على الوصول إلى لحظة الإشـــراق، ويرى **رايد فرســـتر Firster Ried** أن مرحلة الإشـــراق هى أهم مرحلة فـــى العملية الابتكارية ولذلك فهى أعقدها على الفحص والدراسة.

وهى المرحلة التى تظهر فيها الحلول فجأة مع عوامل نفسية أخرى سبقته أو صاحبت ظهوره.

٤ - مرحلة التحقيق

مرحلـــة التحقيـــق هى المرحلة التى يتعين على المبتكر أن يختـــبر الفكرة المبتكرة ويعيد النظـــر فيهـــا ليرى هل هى فكرة صحيحة أو مفيدة أو تتطلب شـــيئًا من الصقل والتهذيب. والواقع أن كثيرًا من المبتكرين يجدون أن ابتكارهم لا يولد مكتملًا، بل يكون فى حاجة إلى تعديل كبير وتصويب وتكييف.

ويذكـــر **علاء كفافى ١٩٩٦** أن هذه المرحلة هى المرحلة الأخيرة فى العملية الابتكارية، وفيهـــا يتحقق من صحـــة وأصالة ما وصل إليه. وبالطبع فإن أســـاليب وطرق التحقيق فى الابتكار العلمى تختلف عنها فى الابتكار الفنى والأدبى، حيث إن مرجعية التقويم فى كل منهـــا تختلف فهى فى العلم تكون بالتجريب، أما فى الأدب والفن فيغلب العنصر الذاتى والتذوق الشـــخصى والأحكام القيمية عليها وأحيانًا ما تستغرق مرحلة التحقيق فترة طويلة حتى يتم التأكد من صحة مضمون العملية الابتكارية.

علاقة الابتكار بالذكاء

نـــرى أن الابتـــكار له علاقة بالـــذكاء ونجد أن نظرة ثورنديك ومفهومـــه للذكاء لم يكن يعتمد على حقائق علمية ونتائج دراســـات تشـــريحية ولكنها تعتمد على فروض وتصورات وفق مفهومه للذكاء. ثم اتجه ثورنديك إلى استخدام معاملات الارتباط بين القدرات العقلية للكشف عن مفهوم الذكاء وخرج من دراساته على أنه ليس هناك شىء اسمه الذكاء العام،

بل قدرات خاصة متخصصة ومستقلة عن بعضها يمكن قياسها بمقاييس متعددة تتسم بالمرونة والشمول، فبذلك يمكن قياس العقل فى أكبر عدد ممكن من نشاطاته. ونظرية ثورنديك هذه نظرية ذرية جزئية يتكون الذكاء فيها من مجموعة عديدة من العوامل المنفصلة أو عامل منفصل مستقل لحد ما عن بقية العناصر أو العوامل الأخرى. وقد قسم ثورنديك الذكاء إلى ثلاثة أنواع:

١ – الذكاء المجرد Abstract intelligence

ويتألف من القدرات التى يصطنعها الفرد فى معالجة المعانى والرموز من ألفاظ وأرقام.

٢ – الذكاء العملى: Work intelligence

ويتألف من القدرات التى تعالج بها الأفراد والأشياء المحسوسة، وذلك كما يبدو فى المهارات العملية والميكانيكية.

٣ – الذكاء الاجتماعى Social intelligence

ويتألف من تلك القدرات التى تبدو فى التعامل مع الناس والفهم والتفاعل والتوافق معهم ومن الملاحظ أن هذه الأنواع الثلاثة متميزة ومستقلة عن بعضها إلى حد ما فقد يكون الفرد ذا مستوى عال فى الذكاء العملى، ولكنه متوسط أو أقل من المتوسط فى الذكاء الاجتماعى أو الذكاء المجرد والعكس قد يكون صحيحًا.

ومما سبق نرى أن الابتكار هو عملية تعتمد على مجموعة من القدرات العقلية. كما يعتمد على بيئة ثرية تساعد على الابتكار وإن عوامل الابتكار تظهر فى مرحلة الشعور واللاشعور. كما أن الابتكار يعد صورة من صور السلوك الذى يتم فى إطار العلاقة بين المثير والاستجابة.

ولذلك فإن الإنتاج الابتكارى يحتاج إلى جانب الذكاء والقدرات العقلية إلى توافر عدد من العوامل الدافعية عند الفرد.

وبالرغم من أن الاعتقاد السائد يرى أن الابتكار يعتمد على قدرات خاصة متخصصة ومستقلة عن بعضها. فالابتكار فى مرحلة رياض الأطفال عبارة عن عملية يطور الطفل من خلالها معلوماته وخبراته وتجاربه وأحاسيسه وعلاقاته إلى أفكار أصيلة ومبتكرة.

ويرى **زكريا الشربينى** ٢٠٠٢ أن الموهوبين عقليًا Gifted يتميزون فى القدرات التالية:

- القدرة على رؤية الاحتمالات التى لا يراها الآخرون.
- القدرة على التصرف بهذه الاحتمالات بطريقة غير عادية.
- القدرة على التغلب على العوائق فى فترة زمنية مناسبة.
- إصدار استجابة مادية أو بدنية موفقة.
- المساهمة فى المجتمع بسلوكيات متوافقة ومناسبة بطريقة مؤقتة أو دائمة.

ومما سبق يتضح لنا أن هناك نوعين من الابتكار

النوع الأول: ابتكارية الموهبة

ويقصد بها القدرة التى تعتمد أساسًا على الموهبة الخاصة وهى التى تظهر ثمراتها فى إنتاج الأعمال العظيمة، تلك الأعمال التى لا تعتمد فقط على الإلهام وخبرة القمة، بل تحتاج بجانب الموهبة الخاصة إلى العمل الجاد المتواصل والتدريب المستمر والنظرة الناقدة مثل إنتاج لوحة فنية أو قطعة موسيقية.

النوع الثانى: ابتكارية تحقيق الذات

ويقصد بهذا النوع هو ما يتصف بالشمول والعموم، بحيث يصبح مرادفا للصحة النفسية السليمة، أو ما يطلق عليه بالابتكارية الاجتماعية أو النفسية والذى يتطلب الذكاء والإدراك للأشياء.

معوقات العملية الابتكارية

إن العملية الابتكارية وإنتاج أفكار جديدة تتميز بالجدة والمرونة فى حل المشكلة ليس أمراً سهلًا وإنما يحتاج لجهد وتعاون مثمر بين الإنسان ورغبته الملحة فى إنجاز ما يتمناه وبين البيئة التى توفر له الاستعدادات وهذه المعوقات منها ما هو نفسى ويتعلق بالجانب النفسى للمبتكر، وما هو اجتماعى يتعلق بالبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها المبتكر من أسرة ومدرسة وطبقة اجتماعية واقتصادية ومستوى تعليمى للأب والأم. فقد أشارت نتائج كثير من الدراسات السابقة إلى أن الأبناء ذوى القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادى واجتماعى مرتفع. فتوافر وسائل الثقافة داخل الأسرة تمثل مثيرات تثرى خيال الأبناء وتدفعهم للتساؤل والاستفسار عن كل

ما يصعب فهمه، كما يضيفون إليهم الكثير من الحقائق والمعلومات عن العالم المحيط بهم بل والبعيد عنهم.

ويرى **محيى الدين أحمد (١٩٩٤)** أنه قد تتدخل بعض المتغيرات الحضارية والاجتماعية المعينة فى ظروف الإنتاج الابتكارى من حيث تأثير هذه المتغيرات بشكل أو بآخر على مدى تكرار وجود الإنتاج ذاته لدى بعض الأفراد عنه لدى بعضهم الآخر.

(أ) المعوقات النفسية للابتكار

إن وقوع شخصية الطفل المبتكر فريسة للخوف من المبادأة، أو الخوف من الوقوع فى الخطأ وتوقع سخرية الآخرين والرغبة فى سلوك الطرق الأسهل التى استخدمها الآخرون من قبل والابتعاد عن التحدى يعوق عملية التفكير الابتكارى، ولا تنشأ المعوقات النفسية للابتكار إلا فى بيئة جامدة محبطة نمطية لا تتيح قدرًا من الحرية للطفل لتساعده على تنمية ابتكاره.

(ب) المعوقات الاجتماعية للابتكار

وتنبع المعوقات الاجتماعية من القيم الشائعة فى بعض المجتمعات التى تعتبر أن التفكير الخيالى لا جدوى منه لأنه غير واقعى وغير علمى، كما أن هذه المجتمعات تشجع على النجاح السهل. وحفظ الامتحانات المدرسية والإجادة فيها ومعاقبته عند ابتكار طرق جديدة لحل المشكلات. وكذلك أسلوب الآباء فى تلقى أبنائهم للحلول الجاهزة وعدم تشجيعهم على البحث عن حلول جديدة، وعدم إعطائهم فرصة لحرية الأسئلة والاستفسارات كلها أساليب اجتماعية تعوق العملية الابتكارية.

البرامج التربوية والنفسية لتنمية الابتكار

١- برنامج تورانس (١٩٧١) لتنمية التفكير الابتكارى للأطفال الذين (يعيشون فى ظروف سيئة).

اشتمل البرنامج على طريقة الحل الابتكارى للمشكلات مع التعبير عن الأنشطة بطرق ابتكارية. وطبق على ٩١ طفلا من أطفال بسن ٥ – ١٢ سنة، كانوا يتلقون تعليمهم بطريقة تقليدية وتعوزهم الأنشطة والطرق التى تكشف عن قدراتهم الابتكارية وتنميتها. أما المشرفون على هؤلاء الأطفال فكانوا ذوى تخصصات مختلفة منها التعليم الحرفى،

التجارى، الإرشـاد والتوجيه، التعليم الفنى، علم النفس، دراسـات اجتماعية، والدراما وتتضمن البرنامج المقدم للمشرفين على الآتى:

- إعطاء نموذج لحل المشـكلات بطريقة ابتكارية، وجلسـة كرَّسـت للتدريب على قواعد العصف الذهنى والتغذية الراجعة.
- عرض فيلم مدته نصف ساعة عن ورشة عمل الابتكار.
- شرح وتوجيه من المسئولين وتكرار هذا الشرح والتوجيه عدة مرات.
- القراءة فى كتب تختص بالتدريب على التفكير الابتكارى.

أما البرنامج المقدم لتدريب الأطفال على تنمية التفكير الابتكارى فقد اشتمل على الآتى:

- تزويد الأطفال بمعلومات عن معمل الابتكار من خلال كتيب يصف لهم معمل الابتكار.
- يتضمن البرنامج بعض الأنشـطة مثل الدراما، والموسـيقى، والرقص وهى تسـاعد على التفكير أثناء القيام بالأنشطة التى تتطلب حلًا ابتكاريًا.
- جلسـة يومية تشتمل على مشـاركة الأطفال فى الأنشطة الجماعية الكبيرة التى تمارس أنشطة تشمل دراما ابتكارية – وجلسات لحل المشكلات – فيلم يشتركون فى إعداده. أما الجماعة متوسـطة العدد فتمارس أنشطة تشمل الموسـيقى الابتكارية مثل الرقص، التصويـر، برنامـج الحرف والتجارب العملية، بينما الجماعـة صغيرة العدد فتمارس أنشـطة فردية مثـل النحت، الرسـم وعمل التماثيـل، وحل الألغـاز، والنجارة، وإلقاء القصص.
- اجتماع كل المشـتركين فى أربع مجموعات تحت إشـراف القادة الراشـدين، للتدريب على كيفية حل المشـكلات، والطرق الابتكارية والتدريب عليها وممارستها. وتبذل هذه الجهود لتشـجيع الأطفال على الابتكار فى حل المشـكلات التى تقابلهم أثناء ممارسـة نشاطهم فى المعمل.
- جلسـة ختامية تشمل كل المشتركين فى المعمل وقادتهم، لمناقشة الأحداث التى حدثت فى هذا اليوم، والغرض من هذه الجلسة الختامية تمكين مشرف النشاط من التعرف على السلوك الابتكارى لدى الأطفال، وأيضا يجعل الطفل على علم بإمكانياته الابتكارية.
- تنتهى الجلسة بجدال ومناقشة لبعض المشكلات ومن هذه المشكلات ما يلى:

١ – إعطاء أكبر عدد ممكن من الأسئلة التى تجيب عنها بعض الصور.

٢ – إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار عن الأشـياء التى تحدث إذا استطاعت الحيوانات المائية أن تعيش على الأرض (يوزع ألبوم بصور الحيوانات).

٣ – إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار لتحسين دمية على شكل الكلب لتصبح أكثر تسلية للأطفال (توزع عليهم الدمية).

ويبين تورانس أن الأطفال لديهم إيجابية لإنتاج أفكار ابتكارية تتمثل فى الآتى:

- القدرة على التعبير عن الانفعالات.
- القدرة على البدء بالأشياء الضئيلة التافهة.
- الربط بين دور التمثيل والإلقاء.
- القدرة على ممارسة الفن والرسم والتصوير والتمتع بها.
- التعبير بالكلام.
- الاستجابة للصعاب، بالإحساس وبالحركة وبالإشارة.
- الطلاقة والمرونة وأصالة الأفكار فى حل المشكلات.
- الفكاهة والخصوصية فى اللغة.

٢- برنامج دى بونو De Bono1999 للتفكير الابتكارى

يربـط دى بونو الابتـكار بمضمون التغيير وعدم التوقع، فالابتكار يجب أن يتضمن تغيير المفاهيم والمدارك. ولقد راعى دى بونو أن تكون الأنشطة متنوعة فى فكرتها ومضمونها؛ فمثلا أنشـطة للتسلية، أنشطة تتصل بحياة الإنسان، وهذا من شأنه أن يعزز فهم الأطفال وحينما يطمئن أنهم انتفعوا بها فى عملية التفكير، ويتأكد أنهم أصبحوا يستعملونها فى حل قضاياهم ومعالجة مشـكلاتهم، فيتأكد أنها أصبحت قابلة للتطبيق فى شتى مجالات الحياة اليومية. ويؤكد دى بونو أن برنامجه يجعل مهمة تنمية الابتكار سهلة من خلال إعداد العقل البشرى على النظم المعلوماتية ذاتية الترتيب، فشبكة الأعصاب فى المخ قسمت المعلومات الواردة التى تنظم نفسها فى تتابع الأوضاع المستقرة وقتيًا، ثم تتعاقب فى أثر بعضها وفقًا للنظام الخاص بها فى المخ، ثم نرتب المعلومات الواردة إلى المخ نفسـها على شكل تتابع من الخطوات ومع الزمن يتحول هذا التتابع من الخطوات إلى مسـارات أو أنماط أو آفاق مفصلة لدى المخ وبهذا يمكن للإنسان أن ينمى قدرته الابتكارية من خلال هذه المسارات والأنماط.

٣ - البرنامج القائم على الأنشطة لديفيد فونتنا (٢٠٠٤) لتنمية الابتكار

يعتبر ديفيد فونتنا البرنامج التربوى القائم على الأنشطة المتنوعة هو من أهم الطرق لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة، خاصة أن الأطفال فى هذه السن بالذات يعتمدون على التقليد والمحاكاة فى تعلمهم للأشياء، ولذلك يجب استغلال هذه الخاصية فى تنمية الابتكار لديهم من خلال اللعب التخيلى والتصورى وابتكار أدوات وخامات، حيث يسهم اللعب فى نمو المفاهيم الرياضية والعلمية والبيئة الاجتماعية ومفهوم الذات والابتكار. وقد احتوى هذا البرنامج على ألعاب الماء والرمال التى تنمى خيال الطفل وتعكس قدرته الابتكارية وتساعده على تعلم بعض المفاهيم العلمية، كما تضمن البرنامج أنشطة تعبر عن دقة الملاحظة، وإدراك الفروق بين الأشياء، وإدراك أوجه التشابه والاختلاف بينها، وأيضًا تضمن البرنامج اللعب التخيلى الإلهامى، والذى بدوره يزيد من كفاءة الطفل الابتكارية. وقد قسم برنامجه كالتالى:

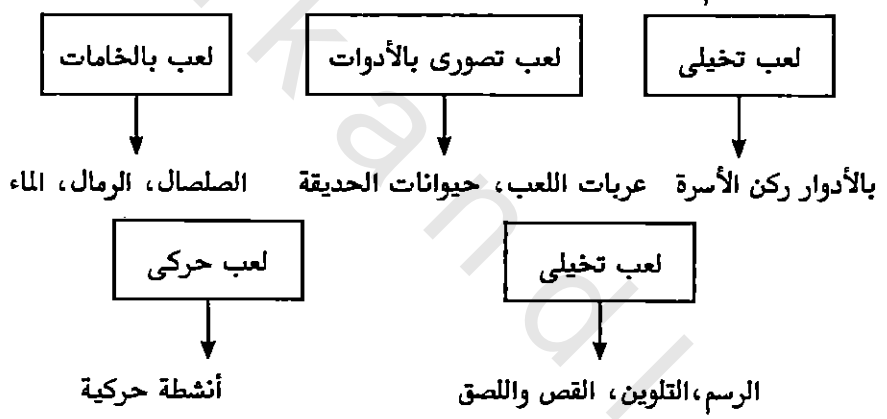

شكل رقم (١) يوضح برنامج الأنشطة لديفيد فونتنا

٤ - برنامج قصة الطبيعة الخيالية لتنمية الابتكار (٢٠٠٦)

على شبكة الإنترنت http:\\www.menas.lt يمكن العثور على وصف للاكتشافات التعليمية التى تمت من خلال برنامج قصة الطبيعة الخيالية.. فهذا البرنامج يشجع المدرسين على العمل بأسلوب منظم لإقامة مشروعات على نطاق صغير واكتشاف المجتمع المحلى

بالاشـتراك مع الأطفال، وذلك من خلال ما يسـمى (أسلوب أو خطة المشروع) لتحقيق أفضل النتائـج. ومن ثم أظهر هذا البرنامج فاعلية فى تعليم الأطفال أنشـطة تعليمية عديدة. ثم يعد المدربون الفنيون المعرض ويكونونه على أساس مبادئ جمالية ومنهجية. ومن وجهة النظر هذه يكون للمعرض قيمة تعليمية كبرى تسـاعد على تنمية الابتكار لدى طفل الروضة. وتنظم فى بعض دور رياض الأطفال معارض محلية فى إطار (قصة الطبيعة الخيالية) وتظهر أعمال أطفال الروضة فى الكتالوج. ثم تطبع بطاقات بريدية، وكتيبات، وملصقات، وتظهر كمية كبيرة من المعلومات المتعلقة بالمشـروع على الإنترنت. ويشجع المشرفون على تسجيل الأعمال التى تنتج من (المشروعات) المحلية فى دور رياض الأطفال بتصويرها أو تسجيلها فى (يوميات المشروع).

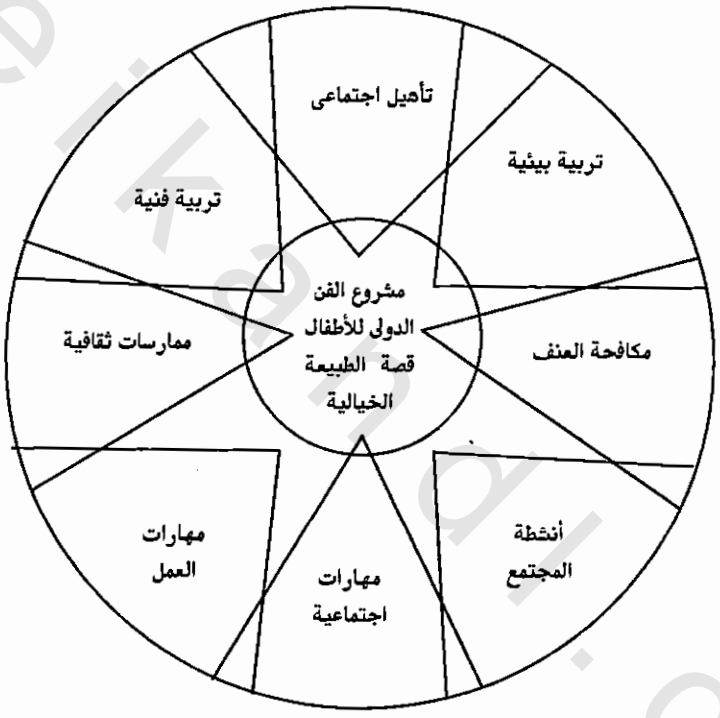

شكل رقم (٢) يوضح قصة الطبيعة الخيالية: مجال الأنشطة التعليمية والترفيهية

٥ – برنامج ناكى (1999) Neckae لتنمية الابتكار

يشـير هذا البرنامج إلى الابتكار بأنه مجموعة الدوافع والقدرات والمهارات التى تسـاعد

فـى عمليـة ديناميكية إلى إنتاج أفكار ابتكارية. فالدوافع لـدى المبتكر طبقًا لهذا البرنامج تشـمل أدوات اللعب فى اتباع التوجيه والسـيطرة والاتصال فمثلا نشاط اللعب عند الطفل المبتكـر يسـاعده على حلول ابتكارية، وأيضا يتسـم هذا النمط من الابتـكار على الدوافع بطابع الجدة. فى حين نجد أن القدرات تشمل أسلوب التداعيات التى تعطى أفكار تتسم بالأصالة. كما أنه يستخدم أسلوب انتقال القدرات. أى استخدام الحل فى أكثر من مشكلة متشابهة. وانتقال القدرات يعتمد على التخيل. فمثلا عندما نتخيل الحصان الأسود الذى يطفـو فـوق الماء ننتقل منه إلى تصميـم الغواصة. أما المهارات وهـى البعد الثالث فى هذا النموذج فيشمل المهارات التى ترتبط بالمعلومات والعادات الخاصة بتعميم الأفكار، وتشمل عمليات العصف الذهنى والحساسـية للمشـكلات بالإضافة إلى مهـارات تخطى الحواجز بالنسـبة للمبتكـر الذى يأتى بمهارات تتسـم بالأصالة. كما تضمن البرنامـج طرقًا تربوية ونفسية لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة.

٦ – برنامج ساونيس فالتس (2001) Fults Sounis , B لتنمية الابتكار

يقـوم هذا البرنامج على تشـجيع الأطفال على البحث عن حلول جديدة للمشـكلات، وإعطاء الطفل حرية الأسئلة والاستفسارات ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتصور أشياء قد تحدث فى المستقبل، وذلك من خلال مناقشتهم فى الموضوعات المحلية والعالمية، وكذلك يشجع هذا البرنامج الطفل فى إيجاد أنسب السبل لتحقيق واستثمار قدراته وميوله الابتكاريـة بمـا يحقق له الرضا عن ذاته ورضا الآخرين عنه. وأيضا يحقق توافق شـخصيًا واجتماعيًا له. كما يترك هذا البرنامج للطفل حرية اختيار النشاط الذى يرغب فى ممارسته. ويتركه أيضا يحتار الخامات التى تلزمه، مع السماح له بابتكار خامات أخرى غير متاحة أمامه وتركه يبحث عنها مع تطبيق كل ما مارسـه بالتمثيل ومحاكاة الأدوار. وتخيل قصة لصناعته. إناء مثلا. أو يمثل كيف كان يصنع الإناء وأداء الحركات التى يتبعها لتصنيعه.

٧ – برنامج جانيت كيفين (2003) Kevin Janet لتنمية الابتكار

تهتم صاحبة هذا البرنامج بالدوافع والمهارات والقدرات. وترى جانيت أن الاختبارات الابتكارية الحالية ذات قدرات محدودة نظرًا لأنها تشمل تقويمًا عامًا للمواهب الابتكارية، مما أدى بصاحبة هذا النموذج إلى تصميم اختبارات تعتمد على تلك الأبعاد الثلاثة ومازالت فى مرحلة الدراسة والتحليل.

التعريفات	العمليات	الابتكار	العمر
الأصالة	تصور الطلاقة	طاقة ابتكارية	مرحلة ما قبل المدرسة
كم عالٍ	أصالة الحلول	عمليات ابتكارية	فى مرحلة المدرسة

شكل (٣) يوضح الطاقة الابتكارية فى مراحل الطفولة فى برنامج جانيت للابتكار

مما سبق يتضح لنا أن جانيت كيفين تعتبر أن الابتكار فى مرحلة رياض الأطفال عبارة عن طاقة يجب تنميتها، فهى لم تصل إلى حد العمليات إلا فى مرحلة طفل المدرسة الابتدائية. وفيما يلى شكل آخر يوضح منظومة جانيت للابتكار.

ويقوم هذا البرنامج على مجموعة الافتراضات الآتية:

– الطاقة الابتكارية لدى الأطفال تأخذ شكل الطابع الكمى المرتفع الذى يظهر من خلال مراحل النمو المتقدم وفيما يلى الشكل يوضح الطاقة الابتكارية فى مراحل الطفولة.

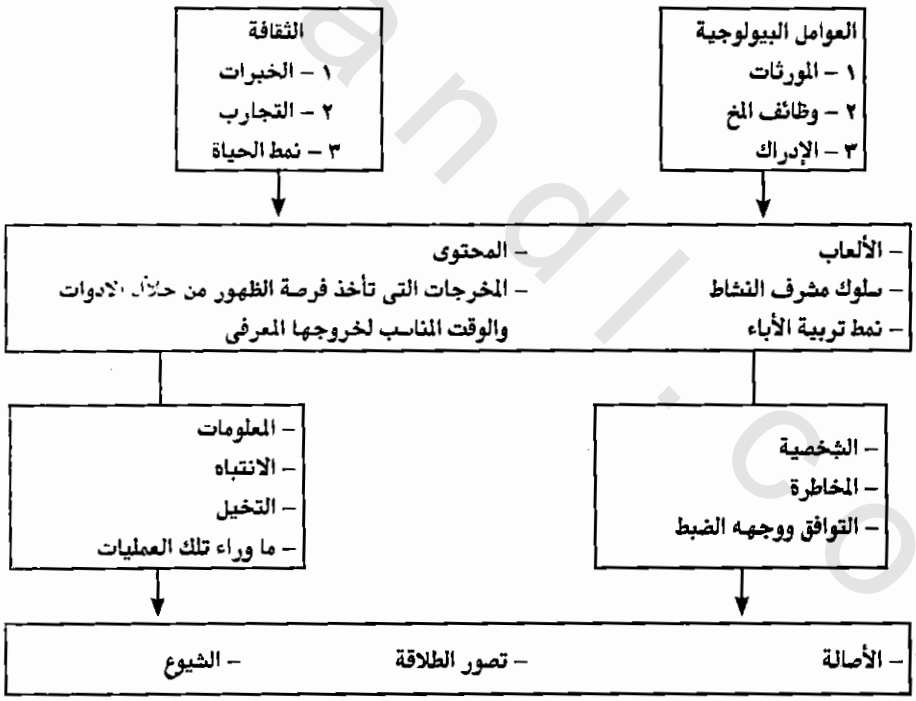

شكل (٤) يوضح فكرة برنامج جانيت للابتكار

ومن الشكل رقم (٤) نجد هذا البرنامج يشير إلى أن الابتكار يكون ذاتيًا مع الأطفال وقائما على التخيل، ثم تنمو المعلومات المكتسبة إلى أن تصل إلى إبداع متخصص يتسم بالجدة فى حياته المستقبلية بعد ذلك، ولذلك تدعو Kevin Janet 2003 إلى دراسة الابتكار كنموذج، أو كمنظومة متكاملة.

٨- برنامج بى جانو Pagano (2001) لتنمية الابتكار

يشير برنامج بى جانو إلى أن الابتكار عند الأطفال يظهر من خلال فترة رياض الأطفال لأن الطفل يكون فى مرحلة التكوين، ونمو المعلومات، ويكون الابتكار فى هذه المرحلة العمرية قدرات ابتكارية عامة وليست خاصة، عكس مرحلة المراهقة، حيث تلعب البيئة دورًا كبيرًا فى تنمية ابتكار الطفل، ويكون ابتكار الطفل من خلال الاحتكاك مع المجتمع، ويتم الاحتكاك من خلال عملية التعلم، وإن ابتكار الطفل فى مرحلة الروضة يتأثر بالمحيطين به ومدى تشجيعهم له، وقد صمم بى جانو برنامجه للاهتمام بالطفل من خلال طرق التعلم المختلفة التى تزيد من قدرات الطفل الابتكارية.

٩ – برنامج لندوا ابكنز (1999) Epkins Landau لتنمية الابتكار

تنبع فلسفة هذا البرنامج من أن العالم يكون مفتوحًا للتعلم والإدراك، فيما يؤدى إلى نمو العمليات الابتكارية للأطفال، ويجب أن يتفهم الطفل هذا العالم المحيط به، وأن يعبر عن قدراته الابتكارية نتيجة رد فعل المثيرات الموجودة فى هذا العالم المفتوح من خلال عامل الإدراك، والاستبصار، وأن الطفل له مفاجآت ابتكارية وموهبة خاصة تؤثر عليها ثقافة المجتمع، ويجب على المجتمع أن يتقبل الطفل المبتكر ويعمل على تشجيعه، ويعد أنشطة ابتكارية تزيد من كفاءته العقلية. ويعمل برامج قائمة على اللعب الذى يساعد الطفل على تنمية الابتكار لديه، وهذا الاتجاه يجب أن يؤخذ به فى دراسات الابتكار لدى طفل الروضة لأن من خلال اللعب تظهر قدرة الطفل على التخيل، ولذلك يجب تقديم اللعبة للطفل على هيئة مشكلات أو ألغاز، حتى يصل إلى الحل الابتكارى، لأن الابتكار عند طفل الروضة يعتمد على أسلوب التداعيات وأن الطاقة الابتكارية لدى الطفل تنشط نتيجة لعبة وفكرة. وقد صمم Epkins Landau :1999 لهذا البرنامج اختبارات خاصة لابتكار الطفل، وتشمل هذه الاختبارات مائة سؤال قائمة على اللعب والعمل بالنسبة

للأطفال من سن ٥ إلى ١٠ سنوات، فمثلا بعض أسئلة هذا الاختبار تقول ماذا سوف يكتشف الناس فى ١٠٠ سنة قادمة؟ ماذا سوف يعرف الناس عن المستقبل المناخى من خلال الأدوات؟ ثم يوجد سؤال آخر: ما الألعاب التى يستخدمها الطفل فى حل تلك الأسئلة؟

فالابتكار يظهر من خلال اللعب والعمل والتفكير على أساس أن العالم لعبة تظهر من خلال عمل معين ولعبة. وقد طبق هذا البرنامج باختباراته على مراكز الابتكار فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ولاية كاليفورنيا، كنتاكى ومينيسوتا، تحت إشراف جامعة كاليفورنيا.

ومما سبق يتضح لنا أن ابتكار الطفل من خلال هذا البرنامج يعتمد على أن التفكير الابتكارى لدى الطفل يظهر من خلال مفاهيم يكونها الطفل عن العالم الذى يعيش فيه، والخبرات المتعددة التى تعرض عليه ثم يقدمها هو فى شكل ألعاب وأفكار ترتبط بفلسفة المجتمع الذى يعيش فيه.

١٠- برنامج ديفيز (2001) Davis للتدريب على التخيل

قدم ديفيز إستراتيجية جديدة فى مجال تنمية وإثارة الابتكارية لدى أطفال الروضة من خلال الأبعاد الثلاثة الآتية:

(أ) القدرات الابتكارية:

يعتبر ديفيز أن القدرات الابتكارية يمكن تنميتها لطفل الروضة من خلال إعطاء الطفل تمارين مماثلة للاختبارات التى تقيس هذه القدرات.

(ب) الاتجاهات الابتكارية

يشير ديفيز إلى أهمية تشجيع الاتجاهات نحو الأفكار الجديدة وغير المألوفة للأفراد وذلك من خلال طريقة «العصف الذهنى» أى أن الاتجاهات الابتكارية شرط للسلوك الابتكارى، ويمكن تعديل هذا السلوك فى اتجاه أكثر مرونة وأكثر قدرة على التخيل.

(ج) طرق التفكير الابتكارى

يرى ديفيز ضرورة تقديم تمرينات فى التذكر، والتداعى الحر وإدراك العلاقات، والتخيل، وإنتاج الأفكار غير المألوفة.

وقد صمّم هذا البرنامج على عدد من الافتراضات أو الادعاءات ومحاولات للإجابة عنها، وتفسيرها بطرق ابتكارية. وكان تصميم البرنامج على شكل (محادثة) بين أربع شخصيات.

ويمثل الشخصية الأولى عالمًا مخترعًا. يعلمهم قواعد وأساسيات طرق التدريب على التفكير الابتكارى. وهو يذكرهم بأنهم سيصبحون ذوى خبرة فى إنتاج الأفكار الجديدة، ويعطيهم تمارين تسمح لهم بأن يروا مقدرتهم على النمو الابتكارى، ويتم ذلك فى جو من الفكاهة والمرح، لخلق جو موصل إلى تلقائية الأفكار التى عن طريقها تقترح الأفكار غير المألوفة.

بينما الشخصية الثانية تمثل طفلًا صغيرًا يتمتع بروح الدعابة والمرح، فهو شغوف بالتحدى العقلى وبسارع فى تقديم الأفكار كحل للمشكلات.

أما الشخصية الثالثة فتمثل دور الصديق الذى يحتاج إلى مساعدة فى تعليمه لكيفية إيجاد حلول للمشكلات وخلق الأفكار الجديدة.

وأخيرًا الشخصية الرابعة فأنها تمثل دور المهرج الذى يبدى سذاجة فى معالجته لحل المشكلات ونادرًا ما يفهم ما يقال بوضوح، وغالبًا ما يعطى أفكارًا تتسم بالتفاهة وعدم الجدة، ويبدى نقده للأفكار غير المألوفة. وهو بذلك يعطى فرصة للآخرين للفهم من خلال تكرار الاتجاهات الابتكارية للشخصيات الثلاثة.

وطوال البرنامج يواجه الشخصيات الأربع مشكلات عديدة منها البسيط ومنها المعقد، وتقوم الشخصية الأولى بالشرح والتوضيح لإجراءات حل المشاكل بطريقة ابتكارية، والاتجاهات الملائمة. والمساعدة على حل هذه المشكلات. وعلى الآخرين تطبيق الأساسيات والإفادة منها فى التوصل إلى حلول للمشكلة. كل ذلك يحدث فى مناخ مرح يساعد على تلقائية الأفكار وإتاحة فرص التقبل مهما كانت هذه الأفكار تافهة أو سخيفة، وقد يتحقق هذا البرنامج من خلال عرض لبعض المشكلات الكوميدية.

١١ - برنامج تورانس للتدريب على حل مشكلات المستقبل

يقوم هذا البرنامج على اتباع قواعد العصف الذهنى وتشمل مواد البرنامج على مشكلات قد تواجه الأفراد فى عام ٢٠٠٠ وما بعده، وعلى الأفراد المشتركين فى التدريب مراعاة بعض التوجيهات التى تساعد على اكتساب المهارات المختلفة والعادات الملائمة والمساعدة على بلوغ الحلول المبتكرة لتلك المشكلات المستقبلية وفقاً للخطوات الآتية:

(أ) الكشف والتعرف على المشكلات الفرعية.

(ب) تحديد وصياغة المشكلات الفرعية.

(ج) إنتاج الحلول البديلة

(د) وضع محكات للحكم على هذه الحلول.

(هـ) تقييم هذه الحلول.

(و) تقييم الأنشطة لتنفيذ أفضل الحلول.

وعادة يجرى التدريب على الخطوات السابقة، من خلال نظام الجماعة الصغيرة العدد والتوجيه من مشرف النشاط سابقًا على المهمة، ويعتبر هذا البرنامج واحدًا من الجهود المستخدمة فى مجال التدريب على الابتكار لطلاب المدارس والجامعات، إذ أمكن تطبيقه بنجاح على طلاب المدارس من مختلف مراحل التعليم بأمريكا، بما يهدف إليه من تنمية بعض المهارات اللازمة.

لقد جمع تورانس وزوجته (١٤٢) دراسة – قام بها هو وآخرون – عن طرق تعليم الأطفال التفكير الابتكارى، قسمها إلى أنواع للمساعدة فى ترتيب المادة التى تناولتها على النحو التالى :

م	البرنامج أو الطريقة المتبعة	إجمالى عدد الدراسات	نسبة نجاح البرنامج أو الطريقة	النسبة المئوية للنجاح
١ –	الأسلوب الابتكارى فى حل المشكلات	٢٢	٢٠	٩١
٢ –	التدريبات اللفظية	٥	٦.٤	٩٢
٣ –	برامج المواد المتنوعة	٢٥	١٨	٧٢
٤ –	الفنون الابتكارية	١٨	٥.١٤	٨١
٥ –	برامج القراءة	١٠	٨.٧	٧٨
٦ –	تنظيمات إدارية ومنهجية	٨	٤	٥٠
٧ –	متغيرات مدرس الفصل	٢٦	٤.١٤	٥٥
٨ –	الدافعية والمكافأة، والمنافسة	١٢	٨	٦٧
٩ –	شروط معيارية لتسهيل الأداء الابتكارى	١٦	١١	٩٩

جدول (١) أهم طرق وأساليب تعليم الأطفال التفكير الابتكارى من وجهة نظر تورانس

وبتناول توزيعات الجدول السابق نجد أن بعض الطرق قد حققت نسبة نجاح مرتفعة مثل برامج الأسلوب الابتكارى فى حل المشكلات، وكذلك برامج التدريب على التعبير الابتكارى مما يدل على فاعلية البرامج المقدمة فى كل منها. كذلك يتضح أن نسبة النجاح منخفضة فى الطرق التى تناولت التنظيمات الإدارية والمنهجية، وتلك التى تناولت متغيرات مدرس الفصل المدرسى، مما يدل على عدم فاعلية تلك الطرق إذا طبقت بمفردها كوسيلة من وسائل تنمية الابتكار. ومما يجدر الإشارة إليه هنا هو وسيلة إمكانية تصميم برامج وطرق لتدريب تعليم وتنمية التفكير الابتكارى لدى الأطفال، مع الأخذ بالاعتبار أهمية دوافع واتجاهات الأطفال الذين يطبق عليهم البرامج.

مما سبق نرى إجماع العلماء على أن الابتكار يمكن تنميته لدى طفل الروضة من خلال تقديم تمرينات فى التذكر والتداعى الحر وإدراك العلاقات والتخيل وإنتاج الأفكار غير المألوفة.

وأيضا لم يختلف علماء النفس والتربية على أهمية اللعب بالنسبة لطفل الروضة، ولذلك فقد نادى هؤلاء العلماء بأهمية إعداد أنشطة ألعاب ابتكارية تزيد من الكفاءة العقلية وتساعد على تنمية الابتكار، فاللعب فى هذه المرحلة العمرية يظهر قدرة الطفل الابتكارية ولذلك يجب تقديم اللعبة على هيئة مشكلات أو ألغاز حتى يصل إلى الحل الابتكارى. ومن خلال العرض السابق لبحث الابتكار نجد أن تشجيع الطفل على البحث عن حلول جديدة للمشكلات وإعطاء الطفل حرية الأسئلة والاستفسارات ومحاولة الاستكشاف واستخدام الخيال، يساعد الطفل على تحقيق ذاته، وبالتالى يساعده على الابتكار فى محيط التوافق الشخصى والاجتماعى.

❐❐❐

القسم الثالث

ريـــاض الأطفـــال

تمهيد

تعد مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية التعليمية فى تشكيل الشخصية وتكوينهـــا لأنهـــا مرحلة تربوية يتم فيهـــا التعلم تلقائيًا ويمهد لمســـار العملية التربوية فى المســـتقبل، وتبدو المرحلة العمرية لطفل الروضة مرحلة هامة فى تكوين شـــخصية الطفل، فالأطفال هم مصدر الثروة الحقيقية وهم الأمل فى تحقيق مســـتقبل أفضل لذا يعد الاهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتحقيق أمنه وإشباع حاجاته بطرق سليمة أمر حيوى وهام، وتكمن أهمية مرحلة رياض الأطفال فى إعداد الطفل للسواء النفسى.

كما تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساســـية فـــى حياة كل طفل. ليس فقط لكونها بداية سلســـلة طويلة من التغيرات، بل لأنها أكثر مراحل الإنســـان أهمية وتأثير فيما يليها من مراحل فقد ثبت علميًا أن ســـنوات هذه المرحلة تشكل مرحلة جوهرية وتأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التى تليها.

لقـــد أشـــارت نتائج معظم الدراســـات التربويـــة الحديثة فى الدول المتقدمـــة إلى أهمية الخبرات التى يتعرض لها الأطفال فى طفولتهم المبكرة على مســـيرة حياتهم المســـتقبلية، وأكدت هذه النتائج على ضرورة تصميم برامج تربوية تزود الأطفال بخبرات وبرامج تتناسب مع خصائصهم وقدراتهم العقلية واللغوية والجسمية والاجتماعية والانفعالية.

والطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة تستقر فيه الكثير من سمات الشخصية مثل استمرار النمو بســـرعة والاتزان الفســـيولوجى والتحكم فى عملية الإخـــراج وزيادة الميل إلى الحركة والشـــقاوة ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة ونمو اللغة بشـــكل أســـرع مما ســـبق ونمو مهارات جديدة (مثل الجرى والقفز والكتابة والرسم).

ومما ســـبق يتضح لنا أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة فى حياة الطفل، ولذلك كان لابد من دراســـة حاجات وخصائص النمو فى هذه المرحلة، ودراســـة ما تقدمه الروضة لهؤلاء الأطفال وجعل المتحف ركنًا أساسيًا من أركان أنشطة الروضة الأسبوعية.

إن مفهوم التربية والتعليم فى الروضة يهدف إلى إعداد الطفل للعضوية الكاملة، فالتربية هـى التـى تعد أفراد المجتمع ليكونوا مواطنين صالحين فـى هذا المجتمع ولذلك نجد أن الطفل فى مرحلة الروضة يكتسب الكثير من الاتجاهات والقيم المرغوبة من خلال الاهتمام بتربيتـه داخـل روضة الأطفال التـى تتيح له العديد من الأنشـطة والرحلات إلى الحدائق والمتاحف والمعارض والمصانع، ولذلك كان لابد من دراسة أهمية وأهداف دور رياض الأطفال حتى يمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال الأنشـطة المتحفية المقدمة لتنمية الابتكار لدى أطفال المرحلة الثانية فى رياض الأطفال.

وفيمـا يلى نعرض لمجموعة من الجوانب الأساسـية المرتبطة بمرحلـة الطفولة المبكرة أوطفـل رياض الأطفال، منها خصائص طفـل الروضة، وأهم حاجات ومتطلبات النمو فى هـذه المرحلـة، ثم نتعرض لمفهوم ريـاض الأطفال، وفى نهاية هـذا المبحث نتناول عرضًا لأهمية دور رياض الأطفال وأهدافه، وكيفية تحقيق هذه الأهداف.

الطفل فى مرحلة رياض الأطفال

تعتبر هدى الناشف ١٩٩٧ أن السنوات الأولى من حياة الطفل تعد أهم مراحل حياته، فهى الأسـاس الذى يبنى عليه الحياة المستقبلية للأجيال القادمة. وذلك لأنها الفترة التى يتم فيها وضع البذور للشخصية التى تتبلور وتظهر ملامحها فى مستقبل حياة الفرد. ولذا فإن هذه الفترة تعتبر من أهم وأخطر فترات الحياة الإنسانية وذلك لأن ما يحدث فيها من نمو غير سوى يصعب تقويمه وتعديله فى مستقبل حياة الفرد.

ومرحلـة ريـاض الأطفال من وجه نظـر هدى قناوى ١٩٩٤ تعنى المفهوم الواسـع لتربية الإنسان من أجل اكتمال نموه ليكون قادرًا على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، كى ينهض بحياته وبيئته، وطفل ما قبل المدرسة هو الطفل الذى يمتد عمره من ثلاث إلى خمس سنوات، ويكون أطفال هذه المرحلة مرتفعى النشاط ويحاولون اكتشاف العالم من حولهم.

وتعتبر مرحلة رياض الأطفال هى أفضل فترة للتعلم واكتسـاب الخبرات، لأن الإدراك يبدأ فى هذه المرحلة ويتطور بتطور حياة الطفل، وهذا يعنى أن تقديم الأنشطة العلمية لها دور هام فى استغلال هذه الفترة لتشكيل مفاهيم الطفل وخبراته من خلال الأنشطة المتعددة فى الروضة وإشباع حب الاستطلاع لديه.

خصائص طفل الروضة

نركز فى هذه الدراسة على طفل المرحلة الثانية برياض الأطفال من (سن ٥ – ٦ سنوات) من حيث الخصائص والجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية. وقد كان لابد للدراسة الحالية من دراسة هذه الخصائص حتى يسهل للباحثة تصميم البرنامج الخاص بالبحث وحتى يسهل لها التعامل مع الأطفال وفهم سلوكهم ودوافعهم والرد على تساؤلاتهم وإفادتهم.

أولًا: الخصائص الجسمية

- يتسم أطفال المرحلة الثانية برياض الأطفال بالتحرك المستمر والنشاط الذى يتجلى فى أعمالهم وأثناء لعبهم، وهؤلاء الأطفال يحبون الحركة والصخب فى الحدائق وتتسم أجسامهم بالرشاقة وخفة الحركة وتكون أعضاء جسمهم أكثر تناسقًا.
- يعتمدون على أنفسهم فى الكثير من الأمور حيث تصبح عضلاتهم الكبيرة والصغيرة أكثر مرونة.
- يتميزون بروح المغامرة وارتفاع الروح المعنوية والرغبة فى التحدى.
- يحبون الخيال ولكنهم يفضلون العالم الواقعى، ويحاولون تذكير الآخرين بالحقائق، وهم يسعدون حينما يلعب معهم الكبار.

ثانيًا: من حيث الخصائص العقلية

- يميلون إلى الحقائق ويمكنهم تمييز الحقيقة من الخيال.
- لديهم إحساس بالنظام ويحبون المهام المحددة وتتحسن قدراتهم على حل المشكلات والتعبير قبل الكلام.
- اللعب المصدر الأساسى لنموهم المعرفى؛ فمثلا من خلال ألعاب الماء والرمل يعرف الطفل مصطلح يطفو أو يعوم ويستطيع أن يصنع المنازل والجسور والكبارى، ومن خلال اللعب يتعلم المفاهيم العلمية والرياضية فهو عندما يقفز داخل دائرة أو خارجها أو حول صندوق كبير فإنه يتعلم مفهوم حول أو أمام أو خلف، ومن خلال اللعب أيضًا يتعلم مفهوم القياس، برق وهكذا.
- تتحسن ذاكرة الأطفال فى هذه السن ويطرحون كثيرًا من الأسئلة ويفكرون بشكل أكثر استقلالية، ويحبون أداء الأدوار المختلفة ويبتكرون فيها. (**هدى قناوى ١٩٩٤**).

ثالثًا: الخصائص الاجتماعية

- يحبون الأنشطة الجماعية ويحرصون على الاستحسان الاجتماعى من أقرانهم.
- يحبون تأكيد ذاتهم ويتسمون بالعدوانية والتنافس أثناء اللعب حيث يحرصون دائمًا على الفوز واحتلال المركز الأول.
- يحتاجون إلى أن يتعلموا كيف يتقبلون الخسارة والمنافسة الشديدة مع أقرانهم.
- يستمتعون باللعب الواقعى والتظاهر والتمثيل الدرامى. **(هدى قناوى ١٩٩٥).**

رابعًا: الخصائص العاطفية (الانفعالية)

- يتسمون بالتفاخر ويحبون التباهى والمبالغة فى معرفة كل شىء، كما أنهم كثيرًا ما يوجهون التقدير إلى الآخرين، ويمكن إثارتهم بسهولة.
- يحبون المدح والإطراء والاستحسان، ولذلك لابد أن يكون الإثابة والتعزيز الإيجابى أحد فنيات البرنامج المقدم لهم.
- يظهرون الود والكرم والحب فى لحظة، ولكنهم فى لحظة أخرى ينخرطون فى البكاء والغيرة والعدوان.
- تنتابهم كثير من المخاوف، ولابد من أن تكون مشرفة النشاط على وعى من الأشياء التى يمكن أن تثير مخاوفهم وأن تكون على وعى بالطرق النفسية التى تساعدهم للتغلب على هذه المخاوف.

خامسًا: الخصائص اللغوية

عندما يلعب الأطفال مع بعضهم البعض فى هذه المرحلة تكون لديهم فرص عديدة ليسمعوا ويأخذوا من معلومات الآخرين من خلال التفاعل معهم، وهكذا نجد أن اللعب يساعد على نمو مهارات اللغة لدى الطفل.

- لعب الدراما والأدوار الاجتماعية تتيح فرصة النمو اللغوى لطفل هذه المرحلة، فالطفل حينما يتقمص دورًا ما، غالبًا ما يطور لعبه ويكتشف حدودًا جديدة للدور الذى يتقمصه. ويتعلم كيف يعبر عن نفسه، وكيف يتواصل مع الآخرين، وهذا يساعد على زيادة قاموسه اللغوى.
- الأطفال أثناء لعبهم يعبرون عن المشاعر التى لا يستطيعون الإفصاح عنها.

حاجات النمو لطفل مرحلة الروضة

١- حاجات النمو الجسمى

(أ) الحاجة للغذاء والشراب

تعتبر الحاجة إلى الغذاء والشراب من الحاجات الفسيولوجية الضرورية اللازمة لنمو الطفل، وإكسابه الكثير من السلوكيات، والأنشطة الهامة فى حياته. فالغذاء يلعب دورًا هامًا فى نمو الطفل، فهو يزود الجسم بالطاقة التى يحتاج إليها للقيام بنشاطه، كما يلعب دورًا هامًا فى إصلاح الخلايا التالفة، وإعادة بنائها، وتعتبر تلبية الحاجة إلى الغذاء والشراب بطريقة ناجحة وفعالة من أهم الضروريات لتحقيق الصحة النفسية السليمة للطفل، واستقراره وإشعاره بالأمان والثقة، وتكوين شخصية متكاملة، ولا ينحصر أثر سوء التغذية على النمو الجسمى فقط بل يمتد إلى النمو العقلى وجوانب النمو الأخرى.

(ب) الحاجة إلى النوم والراحة

تعد الحاجة إلى النوم والراحة من الحاجات البيولوجية الجوهرية اللازمة لنمو الطفل، فنمو الطفل يكون سريعًا مما يستلزم مجهودًا كبيرًا فى عملية هدم الأنسجة وبنائها، تلك العملية التى تحدث بسرعة أثناء بذل النشاط، والنوم من أهم العوامل لتعويض ما بذل فى هذا المجهود. وإتمام العمليات الفسيولوجية.

(ج) الحاجة إلى اللعب

يرى «**بياجيه**» أن اللعب يثير سرور الطفل، ويعيد توازنه ويجعله جزءا متكاملاً مع بيئته، فاللعب هو الطريقة التى يتعلم بها الطفل ما لم يتعلمه من أى شخص، فالطفل فى اللعب يكتشف ذاته وقدراته ويوجهها إلى العالم الخارجى الحقيقى والفضاء والزمن والأشياء والحيوانات والناس والأبنية، فاللعب هو عمل الطفل وشغله الشاغل، وسبيله إلى المتعة والرضا النفسى.

ويرى العالم **ميبرد** Mebride, N 1994 إن اللعب مصدر جيد لنمو الطفل فى سنوات ما قبل المدرسة، كما أن اللعب نشاط ملىء بالأهداف التى تسهم فى نمو الطفل وتوازنه، بالإضافة إلى أنه وسيلة الطفل لاكتشاف حل المشكلات، وتعليمه فن الحياة.

بينمـا تـرى الباحثة **كاملة بهـي الديـن Kamila. B. 2001** أن اللعـب يعد حاجة بيولوجية يتطلبها نمو طفل مرحلة الروضة فهو ميل فطرى لدى الطفل يلجأ إليه من تلقاء نفسه لإشباع حاجاته، فالطفل الصغير يلعب معظم وقته بإيحاء من حاجته لأن اللعب فى هذه المرحلة من أهم مقومات بناء الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة التى تعد مرحلة التكوين والركيزة الأساسية فى البناء النفسى للفرد فى مراحل حياته المتعاقبة.

٢ – الحاجات الانفعالية والوجدانية

(أ) الحاجة إلى الحب

يحتـاج الأطفال إلى الشـعور بالأمان العاطفى، بمعنى أنهـم محبوبون ومرغوب فيهم، وتعتـبر هذه الحاجة من أهم الحاجات النفسـية للطفل خلال فـترة طفولته، فهو يحتاج وبصفة مسـتمرة للإحسـاس بأنه محبوب من الآخرين. فبدون الحب والأمن النفسـى فى الطفولة المبكرة يفشـل الطفل فى التفتح والازدهار الذهنى، وتنمو فيه اتجاهات شـخصية تعوق النمو العقلى والانفعالى والاجتماعى السليم.

(ب) الحاجة إلى الأمن

يحتاج الطفل طوال طفولته إلى الشـعور بالأمن، وبأنه ينتمى إلى جماعة تحميه وتدافع عنه، والحاجة إلى الشـعور بأن البيئة الاجتماعية للطفل صديقة، وأن الآخرين يحترمونه ويقبلونـه داخل الجماعة، ولاشـك أن حرمان الطفل من إشـباع حاجتـه إلى الأمن يؤدى إلى شـعوره بعدم الاسـتقرار والصراعات النفسـية التى تعوق التفكير والنمو العقلى السليم. **(هدى قناوى ١٩٩٥).**

(ج) الحاجة إلى الحرية والاستقلال

يحتاج الطفل فى هذه المرحلة أن يشـعر بالحرية فى القول والفعل، ليتمكن من التعبير عن رأيه بدون خوف أو كبت، ويتمكن من القيام بما يرغب فى القيام بأنشطة مختلفة دون ضغط أو إحباط. ويحتاج الطفل فى كل لحظة من لحظات حياته إلى الشعور بالمسئولية حتى يكتسب الثقة فى نفسه وذاته، والحرمان من هذه الحاجة يؤدى إلى عدم تكامل شخصيته. ويهتز كيانه أمام من يتعامل معه، لذلك يجب إتاحة الفرصة للطفل بممارسة الأنشطة بمفرده أو أداء بعض الواجبات وتهيئة الظروف لإنجازها بمستوى جيد. **(هدى قناوى ١٩٩٣).**

(د) الحاجة إلى الانتماء

لكـــى يشـــعر الطفل بالرضا عن حاجاتـــه يحتاج لبعض الإحســـاس بالانتماء، ويحتاج للالتقاء بأشـــخاص يحبهم، ويحب أن يتواجد معهم، فضلا عن ذلك فهو يحتاج أن يجد من بين أقرانه أطفالاً يحبونه، ويريدونه. وعندما يتواجد إحســـاس بالانتماء يشعر الأطفال بأنهم مرغوب فيهم، ويولد لديهم إحساسًا بإقامة علاقات وتفاعلات، إحساسًا بأنهم جزء من المجموعة.

(هـ) الحاجة إلى التقدير والاحترام

يميل الفرد إلى معرفة وتأكيد الحاجة إلى التقدير والاعتراف والاستقلال، والاعتماد على النفـــس، وإظهار الثقة فى الغير والرغبة فى التزعم والقيادة، ويحتاج طفل هذه المرحلة إلى الشعور بتقدير الآخرين له واحترامهم لآرائه، وتمكنه من المناقشة والتساؤل وألا يُفرض عليه الأوامر والنواهى بالقوة، وألا يكون عرضة للتهكم والسخرية.

٣ – الحاجات العقلية

لعل إشـــباع حاجـــة الطفل للنمو العقلى المعرفـــى بمظاهره المختلفـــة الحركية واللغوية والمعرفية تتطلب بيئة ثرية تشـــجعه على التفكير والابتكار، وتشـــمل حاجات النمو العقلى لطفل الروضة ما يلى:

(أ) الحاجة إلى المعرفة والاستطلاع

يتطلب طفل هذه المرحلة إشـــباع حاجاته إلى المعرفة، حيث يســـعى إلى اكتشاف العالم المحيط به، والاجتهاد فى البحث عن كل مجهول بالنسبة له، ولهذا تكثر أسئلته، وتكون حواســـه هى أبوابه للمعرفة، ونستطيع اســـتغلال حاجة الطفل إلى البحث والاستطلاع من أجل نموه العقلى، وذلك بتوجيه رغبته فى اكتشـــاف ألوان متعددة من الثقافة، وتشجيعه على الاستفسار، وتركه يرى ويسمع ويشم ويتذوق ويحس، ويفك لعبته ويركبها. وهكذا.

(ب) الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية

تعتـــبر حاجة الطفل إلى اكتســـاب المهـــارة اللغوية من الحاجات الرئيســـية فى مرحلة الطفولة المبكرة، فقد أثبتت البحوث السيكولوجية الخاصة بالنمو العقلى أن التفكير السليم

يرتبـط ارتباطًا وثيقًا بالنمـو اللغوى، فاللغة مظهر قوى من مظاهر النمو العقلى والحسـى ووسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر.

(ج) الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية

يحتاج الطفل إلى تنمية مهاراته العقلية فى مجالات الإدراك والتذكر والتفكير، وكلما تم تحقيق إشباع الحاجة إلى المعرفة والاتصال الاجتماعى إشباعًا سليمًا أدى هذا إلى نمو كثير مـن العمليات كالتخيل وإدراك الدور الاجتماعى للإنسـان، وكلها عمليات تنمى الإدراك الحسى، فضلا عن نمو القدرة اللغوية.

٤ – الحاجات الاجتماعية

تتميز فترة ما قبل المدرسـة باتسـاع دائـرة العالم الاجتماعى الـذى يتفاعل مع الطفل باكتساب الخبرات اللازمة لعضوية الجماعة، وتعلم السلوك المقبول اجتماعيًا اللازم للتوافق الاجتماعى من خلال مواقف تعاونية، تيسر التفاعل الاجتماعى الإيجابى كاللعب التعاونى مع غيره من رفاق السن، حيث يتعلم التمييز بين الصواب والخطـأ.

مفهوم رياض الأطفال

ويعرف جون بولبى Bowlby, J: 1997 مؤسسة رياض الأطفال بأنها إحدى المؤسسات الاجتماعية التربوية الهامة التى تسـهم فى رعاية الأطفال وتنشـئتهم التنشئة الاجتماعية السـليمة وإعدادهـم فى إطار تتوافر فيه الشـروط الصحية والمقومـات الأخلاقية والاهتمام التربوى والرعاية النفسية والاجتماعية.

وتـرى **هـدى قنـاوى (١٩٩٣)** أنه يجب أن نفـرق بين مفهوم ريـاض الأطفال ودور الحضانـة لأن دور الحضانـة هو الـدور الذى يهتم برعاية الأطفال منذ الميلاد حتى سـن الثالثة. والطفل فى مدرسـة الحضانة يحتاج إلى حاضنـة ترعاه وتهتم بأمره ويعتمد عليها اعتمادًا كليًا، أما طفل الروضة فهو يحتاج إلى حديقة (فناء – بستان) يمارس فيها نشاطه معتمدًا على نموه وإمكانيته فى الجرى والتسلق والتزحلق والفك والتركيب وما إلى ذلك حتى يكتسـب خبرات جديدة تساعده على النمو المتكامل ومن هنا جاءت تسمية مؤسسة الطفل فى هذه المرحلة «بروضة الأطفال» أو مرحلة الرياض.

وترى **كرستينا كلاسين Classen. C 1999** أن روضة الأطفال امتداد لوظيفة المنزل، وليست بديلًا عنه، فهى تجلب للطفل العديد من المزايا المتنوعة، مما يجعلها جديرة بأن ينظر إليها على أنها مؤسسة طبيعية فى الحياة الاجتماعية، تفتح أبوابها للأطفال نحو المستقبل فى الجماعات المتحضرة.

أما **الموسوعة الأمريكية للتربية (١٩٩٦)** فتُعرِّف رياض الأطفال بأنها مؤسسات للأطفال فى العمر من ثلاث إلى ست سنوات، يمارس فيها الأطفال العديد من الأنشطة، مثل: النشاط الموسيقى، والفنى، والقصص، واللعب إلى جانب الأنشطة والرحلات، فضلًا عن إثراء الحصيلة اللغوية وإكسابهم مبادئ الحساب والعلوم فى صورة تتناسب مع هذه المرحلة العمرية.

أما **عواطف إبراهيم (١٩٩٣)** فترى أن رياض الأطفال هى المؤسسات التربوية التعليمية التى يتم فيها التعليم عن طريق الأنشطة التربوية، التى تعد الطفل وتؤهله للمرحلة الابتدائية، ويكتسب فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، وتعده لتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات، إلى جانب غرس العادات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية المرغوب فيها، كما تتاح له فيها فرص اللعب، والحركة، والنشاط والتعبير الفنى. وهذا التعريف يوضح ما لرياض الأطفال من وظيفة مهمة فى إثراء شخصية الطفل من خلال الأنشطة المتنوعة التى تكسبه العديد من الخبرات والمعلومات.

وترجع **كريمان بدير (١٩٩٤)** تسمية هذه المرحلة برياض الأطفال، إلى احتياج الأطفال فيها للانطلاق، والتريض، والجرى فى الحدائق والمساحات الواسعة لإخراج طاقاتهم المخزونة.

ومما سبق نرى أنه لا يوجد اختلاف كبير حول تعريف رياض الأطفال، حيث يتفق معظم الباحثين فى سيكولوجية الطفولة على أنها تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التى يلتحق بها الطفل ما بين سن ثلاث إلى ست سنوات، كما يتفق العلماء على اعتبار مؤسسة رياض الأطفال مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة وتوفر له الرعاية الشاملة، وتحقق له مطالب النمو، وتشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه فيعيش سعيدًا متوافقًا مع ذاته ومع مجتمعه.

أهمية مرحلة رياض الأطفال

ترجع أهمية مرحلة رياض الأطفال فى أنها مرحلة مهمة من حيث طبيعة تفكير الطفل، فمن خلال الأنشطة العقلية المتنوعة والبناءة تعمل الروضة على تنمية أساليب

التفكير لدى الطفل، مما يجعله يفكر بشكل سليم فى حل المشكلات البسيطة التى تتناسب مع مستوى نموه. وتكمن أهمية رياض الأطفال فى أنها ليست مقدمة أو تمهيدًا للمرحلة المدرسية فحسب، فالعملية التعليمية ليست هدفًا مباشرًا من أهدافها، وإن كان الطفل يتعلم بشكل غير مباشر بعض الخبرات المعرفية أثناء قيامه باللعب، أو الأنشطة الحركية، أو الاجتماعية.

وترى **ليلى كرم الدين ٢٠٠٤** أن رياض الأطفال لها دور فعال فى تكوين يقظة الطفل العقلية، حيث أن الوسائل التعليمية التى تستخدم فيها تمكن الطفل من التطبيع الاجتماعى وتعلم اللعب بصورته الفردية والجماعية والنظر للآخرين وأخذهم فى الاعتبار، وهنا دور الروضة هو توجيه طاقة الطفل للمجرى السليم الصحيح.

ورياض الأطفال تقدم للطفل مجتمعًا هو فى حاجة إليه يتعلم منه فن الحياة مع الطبيعة ومع الآخرين، وروضة الأطفال تنمى فى نفس الطفل ووجدانه حب المجتمع والانتماء إليه.

وقد أكد العديد من الفلاسفة على أهمية دور رياض الأطفال الذى يوفر الحرية الكاملة للطفل وينمى مواهبه وقدراته من خلال اللعب والأنشطة التى تشبع حاجاته وميوله ورغباته. لأن الخبرات التربوية التى تقدمها دور رياض الأطفال توفر بيئة مناسبة تتيح للطفل فرص التحدث، والتعبير والاستماع، ومشاركة الكبار فى تجاربهم، وبذلك يزيد حصيلة الطفل من المفردات والنطق السليم، وبناء قدرته اللغوية، كما تساعده على الانتقال من التركيز على الذات إلى المشاركة فى نشاطات جماعية مع أقرانه من الأطفال.

وتعتبر **هدى قناوى** مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة فى تشكيل شخصية الطفل على اختلاف جوانبها من نمو عقلى، ولغوى، وإدراكى، وحركى، وجسمى، وانفعالى، وتعد هذه المرحلة من أفضل المراحل التربوية؛ حيث يتم فيها التعلم تلقائيًا، وهى المرحلة التمهيدية لمسار الطفل الدراسى فى المستقبل.

وترجع أسباب أهمية مرحلة رياض الأطفال إلى الآتى:

١ – أن السنوات الأولى فى حياة الطفل هى سنوات تكوين وترسيخ المفاهيم الاجتماعية والنفسية، بحيث يبدأ الأطفال فى التعرف على أنفسهم وتكوين علاقات اجتماعية بالآخرين خارج محيط الأسرة، وتلك المفاهيم تؤثر على مستقبل حياتهم.

٢ – أن السنوات المبكرة فى حياة الأطفال هى سنوات تشكيل القدرة العقلية، لأن الطفل يبدأ فى التعلم عن طريق المحاولة والخطأ وكذلك الاقتران الشرطى.

٣ – يظهر ويتضح فى هذه المرحلة بعض المهارات الابتكارية، فالطفولة المبكرة هى مرحلة تحليل وتركيب وتجميع لدى الأطفال.

٤ – التخفيف من حدة المشكلات النفسية والسلوكية التى غالبًا ما تصاحب الأطفال عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية.

٥ – تلعب مرحلة رياض الأطفال دورًا بارزًا فى تهيئة وسائل الترفيه والتسلية وتنمية روح الاستكشاف عند الأطفال بصورة تتناسب وظروف البيئة.

أهداف رياض الأطفال

تهدف مرحلة رياض الأطفال إلى تزويد الأطفال بالخبرات والممارسات التى يكون لها تأثير إيجابى فى حياتهم فيما بعد؛ لذا فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بمرحلة رياض الأطفال، ووضعت العديد من الأهداف التعليمية الخاصة بها فى جميع المجالات.

وقد حددت وزارة التربية والتعليم أهداف رياض الأطفال بقرار وزارى رقم (١٥٤) فى عام ١٩٨٨ مادة رقم (٥) وذلك لمساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية:

(أ) التنمية الشاملة والكاملة لكل طفل فى المجالات العقلية، والحركية، والاجتماعية، والانفعالية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية فى القدرات والاستعدادات.

(ب) إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والفنون والعلوم، والموسيقى، والصحة العامة والتربية الحركية، والنواحى الاجتماعية.

(ج) التنشئة الاجتماعية السليمة فى ظل مبادئ المجتمع. وتلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة ومنها تمكين الطفل من تحقيق ذاته. ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته.

(د) الانتقال التدريجى من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء، وممارسة أنشطة التعلم التى تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه فى شتى المجالات. وتهيئة الطفل للتعلم النظامى بمراحله المختلفة.

ومما سبق نرى أن هدف رياض الأطفال فى الاتجاهات الحديثة هو تخطيط البرامج والأنشطة بأسلوب تربوى. وتقديمها للأطفال بأساليب متنوعة، مع مراعاة الفروق

الفردية بين الأطفال بإشـراكهم فى الأنشـطة والألعاب الحرة، وإكسابهم المعارف البسيطة والسـلوكيات، مما يسـاعدهم على إثبات ذاتهم وتحقيق نموهم. وهذا بدوره يمهد انتقال الأطفال من مرحلة الروضة إلى المرحلة الابتدائية بسهولة ويسر.

وباستعراض أهداف مرحلة رياض الأطفال فى بعض الدول الأجنبية وُجِدَ أنها تؤكد على أهمية إكساب الأطفال الخبرات المتعددة باحتكاكهم بالبيئة من خلال الأنشطة المختلفة.

كمـا تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة فى أهداف رياض الأطفال على تحقيق الذات، وتشـجيع الابتكار، بحيث يتلاءم مستوى الخبرة المقدمة مع نمو وقدرات الأطفال، حيث إن تحقيق الذات يقتضى توظيف جميع قدرات وإمكانيات الشخصية وتنميتها، والابتكارية تشـتمل على جميع مظاهر الحياة وأصالة التفكير، وعن طريق الأنشـطة الحركية والحسية والإدراكية وتنمية الميول الشـخصية، والانتقال من التلقائية إلى السببية. وهذا يعنى التدرج مع الطفل من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد ومن الأشياء حوله فى البيئة لـا هـو أبعد من ذلك، لأن الهدف الرئيسـى للروضة هو العمل على إسـعاد الطفل، ولقد أوضحت وثيقة «إستراتيجية حقوق الطفولة والأمومة بمصر (١٩٩٠)» أن أهم الجوانب التى يجب تنميتها من خلال رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية هى:

- الاهتمام الكلى بالنواحى الصحية للطفل من سلامة الجسم، والحواس وإكسابه العادات المقبولة، ونبذ العادات غير المقبولة، ومنحه الأمن والطمأنينة، وتغذيته التغذية السليمة، مع توفير حرية الحركة، والتنقل والراحة والاسترخاء.
- مسـاعدة الطفل على النمو المتكامل من خلال تزويده بالخبرات التى تقدمها له الروضة حتى تساعده على النمو.
- الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم الفطرية للعب وحب الاسـتطلاع وتنمية اسـتعداداتهم فيما يعود عليهم بالفائدة.
- تحقيـق الطفـل لذاته من خلال اكتشـافه لقدراته وإمكاناته وسـط مجموعة رفاق سـنه فى الروضة.
- اكتسـاب الطفل الاتجاهات والقيم والعادات الاجتماعية والتربوية الحسـنة المقبولة من المجتمع.
- اكتساب الطفل مهارات التفكير العلمى الموضوعى المفيد له وللمجتمع.

- تزويد الطفل بالمهارات الأساسية التى تغرس فيه الاعتماد على النفس والقدرة على المبادأة والاستقلالية، وإنهاء العمل الذى بدأه بشكل جيد ودقيق.

كيفية تحقيق أهداف رياض الأطفال

يمكن أن تتحقق أهداف رياض الأطفال عن طريق مجموعة من الأنشطة والممارسات منها الآتى:

- الألعاب المختلفة المتوفرة فى الروضة، الفردية والجماعية بالإضافة إلى النشاط الحركى فى الفناء أو فى الرحلات إلى المتاحف والزيارات الأخرى إلى المصانع والحدائق، وإتاحة الفرصة للطفل للجرى والتسلق والقفز وما إلى ذلك وبشكل دائم.
- الموسيقى والإيقاعات الحركية والأغانى والأناشيد التى تسعد الطفل.
- القصص والحكايات وألعاب الألغاز التى يميل إليها الطفل فى هذه المرحلة العمرية.
- المهارات اليدوية والأشغال الفنية من خامات البيئة والتى تبرز قدرات الطفل الابتكارية.
- ألعاب الماء والرمال وما إلى ذلك.
- الرسم والرحلات والجولات التى تنمى معارف الطفل وخبراته من خلال احتكاكه بالعالم الخارجى المحيط به فى البيئة.
- الزراعة والاستنبات وتربية الحيوانات والطيور الأليفة.
- جمع الطوابع والعملات وأعلام البلاد وأوراق الشجر والفراشات وغطاء الطيور وما إلى ذلك.

المعايير الإستراتيجية لدعم الطفولة بمرحلة رياض الأطفال

ويمكن تحديد أسس إستراتيجية لدعم الطفولة انطلاقًا من الأهمية البالغة لهذه المرحلة، باعتبار أنها محور العمل التربوى فى التربية الحديثة من أجل تقدم الأمم. إلا أن هذا الاهتمام لم يتبلور بصورة واضحة إلا فى العصر الحديث، عندما أتفق كثير من التربويين وعلماء النفس والاجتماع على أن فهم مراحل الطفولة وكل احتياجاتها ومطالب نموها وفهم خصائصها. ويمكن تحديد تلك الأسس فى النقاط التالية:

- وضع إطار فلسفى لبرنامج رعاية الأطفال فى ضوء الفلسفة التربوية المستمدة من فلسفة المجتمع، وأن يقوم هذا الإطار على ركيزة أساسية تنظر إلى الطفل كإنسان مستقل له حاجاته ومطالب نموه واستعداداته الخاصة به.

- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- مراعاة النمو المتكامل للطفل حتى تتم العناية به بصورة متكاملة تشمل نموه الجسمى والعقلى واللغوى والخلقى والاجتماعى والانفعالى لكى ينشأ ذا شخصية متكاملة تتسم بالاتزان والسواء.
- أن يتم تخطيط كل وحدة تربوية للأطفال، بحيث تكون مناسبة لأعمارهم وأعدادهم.
- مراعاة أثار الخبرات المبكرة على نمو ذكاء الطفل. ومراعاة التواصل الوجدانى بين الطفل ومشرفة النشاط بما يجعله يشعر بالأمن والطمأنينة فى وجودها.
- تنمية القدرات الابتكارية عند الطفل، وتحقيق الشعور بذاته من خلال تكليفه بالقيام ببعض الأعمال والمهام والممارسات المختلفة.

علاقة المتحف بتنمية ابتكار طفل الروضة

عندما يذهب طفل الروضة إلى المتحف ويتاح له الاشتراك فى الأنشطة المتحفية ويختلط مع مشرفين على وعى بفوائد وأهمية الأنشطة المتحفية فى تنمية الابتكار ولديهم سعة الصدر لتقبل كل ما هو أصيل وجديد وخارج عن المألوف، يتخلص الطفل من كثير من مسببات إعاقة الابتكار منها على سبيل المثال (جماعة الأقران) التى لها تأثير كبير على الطفل المبتكر أو من لديه قدرة على التفكير الابتكارى، حيث إن الشخص المبتكر يحتاج فى بداية الأمر دائمًا إلى تقديم عمله إلى جماعة تعترف بهذا العمل وتقدره، فكل مبتكر أيا كان مجال ابتكاره «شعرًا أو فنًا» يكون فى حاجة إلى من يشد أزره ويخفف عزلته من خلال الجماعة التى تتيح له جوًا من الأمان النفسى الذى يمكنه من الكشف عن جوانب أخرى فى مجال ابتكاره أو ابداعه.

إن ضغط المخالطين للطفل الموهوب حتى يتنازل عن أفكاره حتى يسايرهم يعتبر مؤثرًا خطيرًا على نموه الابتكارى، ولكن عندما يكون المتحف هو جماعة الطفل المرجعية التى يلعب فيها الفرد أحب أدواره الاجتماعية إلى نفسه، وأكثر إشباعًا لحاجاته وميوله ودوافعه، عندئذ يتوحد مع الجماعة وتزيد طاقاته الابتكارية.

ويعتبر التخطيط الجيد للأنشطة المتحفية عاملًا مساعدًا إلى استيعاب الخبرات الجديدة والمفاهيم المتنوعة فى مستقبل حياة الطفل، خاصة وأنه يمارس الأنشطة المتحفية مستقلًا وبعيدًا عن الاعتماد على أسرته مما يشجعه على الاستقلال ونمو اتجاهاته الابتكارية

والمعرفية مراحل تعليمه المستقبلية والمواقف التعليمية التى يتعرض لها فيما بعد. وأن تقديم الأنشـــطة المتحفية فى مرحلة رياض الأطفال بالذات يســـاعد على تنمية الابتكار وتزيد من إكساب الأطفال المهارات والمعلومات والاتجاهات المرغوبة.

وتكمن أهمية الأنشطة المتحفية فى مدى السماح بإيجابية الطفل فى التعلم والتى بالتالى تزيد من طاقاته الابتكارية. كما تســـمح للطفل بالنشاط الحر التلقائى الذى بدوره يؤدى إلى تحسين مستوى الابتكار التعبيرى والانتاجى والاختراعى.

كما أن برامج الأنشـــطة المتحفية تزيد من أساليب التعلم بالمناقشة والملاحظة والاستنتاج والتكرار والإعادة والاستكشـــاف وأســـلوب التعلم بالنموذج، وذلـــك من خلال التجول عبر قاعات المتحف ومشاهدة مقتنياته.

❑❑❑

obeikandl.com